فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي في شعر المعتمد بن عبَّاد مقاربة تحليلية وظيفية

د.عاطف محمد عبدالله الطاهر
aaatif2022@gmil.com
كلية الآداب/ جامعة سنار/ السودان

The Effectiveness of Phonemes and their Distinctive Features in Phonetic Harmony and Semantic Cohesion in the Poetry of Al-Mutamid Ibn Abbad Functional Analytical Approach

Dr. Atif Mohmmed Abdullah Al-Tahir
Sinnar University\ Faculty of Arts\ Sudan

المستخلص

تأتي هذه الدراسة في إطار محاولة تهدف إلى رصد فاعلية توظيف الفونيمات وملامحها التمييزيّة في التشكيل الصوتي على مستوى البنية اللغوية، ومحاولة تبيان دور الفونيمات أثناء عملية التجاور في السياق اللغوي، من جهة الوظيفة والملامح التمييزية وعلاقة ذلك بالمعنى، وذلك بإماطة اللثام عن وظيفة تلك الملامح التمييزيّة وما تقوم به من دور فاعل في تآلف الأصوت وانسجامها، ودورها في توليد الدلالات وتشكيل المعاني، وتماسك البنية الدلالية للنص، إلى جانب الكشف عن قدرات ومهارات الشاعر المعتمد ابن عبَّاد في استخدام آليات فاعلة لانتقاء الوحدات الفونيمية الدالة والموحية، وكيفية توظيف الخواص الحسية للفونيمات وما تنطوي عليه من سمات توافقية في ملامحها التمييزيّة؛ مما مكّنه من بلورة بناء فني وجمالي عكس خصوصية تجربته الشعرية وتميزه الإبداعي. وقد جاءت هذه الدراسة في إطار التحليل الصوتي للنص المنتج، مستعينة بمنطلقات الاتجاه الوظيفي للغة، وأسس التحليل الوظيفي الفونولوجي، ويتم ذلك انطلاقاً من أهمية الفونيم في التفكير اللساني، وترسيخاً للمفهوم السيميائي للقصيدة التي تشكلها علامات وإشارات دالة سيميائياً تنقل الأفكار والمعاني.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، فونيم، ملامح تمييزيّة، فونولوجيا، وظيفية، انسجام صوتي، تماسك دلالي.

Abstract

This study comes within the framework of an attempt aimed at monitoring the effectiveness of employing phonemes and their distinctive features in phonetic formation at the level of linguistic structure, and an attempt to clarify the role of phonemes during the process of juxtaposition in the linguistic context, in terms of function and distinctive features and their relationship to meaning, by revealing the function of those distinctive features. The effective role it plays in the combination and harmony of sounds, and its role in generating connotations, shaping meanings, and cohesiveness of the semantic structure of the text, In addition to revealing the capabilities and skills of the accredited poet Ibn Abbad in using effective mechanisms to select indicative and suggestive phonemic units, and how to employ the sensory properties of phonemes and the harmonic features tFhey contain in their distinctive features; Which enabled him to crystallize an artistic and aesthetic structure that reflected the specificity of his poetic experience and his creative excellence. This study came within the framework of the phonetic analysis of the produced text, using the principles of the functional direction of language and the foundations of phonological functional analysis. This is done on the basis of the importance of the phoneme in linguistic thinking, and to establish the semiotic concept of the poem, which is formed by semiotically significant signs and signals that convey ideas and meanings.

Keywords: effectiveness, phoneme, distinctive features, phonology, function, phonetic harmony, semantic cohesion.

المقدمة:

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والنبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه البررة الشرفاء أجمعين .. وبعد:-

يعد الفونيم العنصر الأساس في الدراسات الفنولوجية، وهو الأكثر استعمالاً وتداولاً بين اللسانيين والأصواتيين، كما يعد الفونيم العنصر الصوتي الرئيس الذي تتأسس عليه موضوعات علم الأصوات الوظيفي، وتتكون الفونيمات من انتظام الملامح التمييزيّة في حزم من العناصر التمييزيّة، وتتواشج هذه الملامح التمييزيّة بثنائية الفوناتيك والفونولوجيا، فهي ترتبط بالفوناتيك من خلال الأصواتِ البشريةِ الكلامية، وترتبط كجزئياتٍ بالفونولوجيا من خلالِ وظائف تلك الملامح في السياق اللغوي.

تُعنى اللسانيات الحديثة بالجانب العلمي والموضوعي للغة، وذلك من خلال المنهج التحليلي الذي يتأسّس على الملاحظة والتجربة للوقائع في إطار اللغة إنطلاقاً من مستوياتها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ وصولاً إلى تحقيق وظيفة اللغة في التعبير والتواصل.

ومن هنا تتحدد قيمة اللغة الإنسانية انطلاقاً من وظيفتها بوصفها وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع اللغوي، وأداة الإنسان إلى انجاز العملية الإبلاغية في صلب المجتمع.

انطلاقاً من هذا المفهوم اللساني شكل الاتجاه الوظيفي للغة وجوداً متأثراً بالمفاهيم البنيوية ومتزامناً مع ظهور حلقة براغ التي تبلورت مفاهيمها كمدرسة، حيث اتخذت آراء "سوسير" منطلقاً لها في إطار الدراسة الوظيفية للصوت، كما اتخذت إيضاً تصورات بدوان دي كورتني للفونيم منطلقاً لها، بيد أنها تجاوزت الدراسة النسقية للبنيويين ونظرتهم التركيبية المحضة للأصوات وحددت منهجاً لنفسها من خلاله قامت بتحديد اللغة نظاماً وظيفياً يحقق الاتصال والتعبير، اتجهت من خلاله إلى دراسة

التقابلات الفونيمية وربطها بالظاهرة المورفولوجية والظاهرة الفنولوجية، وبهذه الجهود اللغوية تمكنت من آرســـاء دعائم نظرية التحليل الفونولوجي في إطارعلم الفونولوجيا "علم الأصوات الوظيفي".

الذي تأسس على يد اللساني" تروبتسكوي" الذي أعتبر الفونيم وحدة صوتية وظيفية يتغيّر بها معنى الكلمة إذ اســتبدلت بوحدة أخري، من خلال وظيفته التمييزيّة والتفريق بين معاني الكلمات، كما حدد تروبتسكوي "الوظيفة التمييزية" كوظيفة أساسية للوحدات الفونولوجية.

إنَّ للتشكيل الفونيمي كبير الأثر والفاعلية في تآلف الأصوات وانسجامها، ومن ثمَّ ربطها بالتعبير، كما أنّ لها دور في تماسك البنية الدلالية والمعاني داخل سياق النص؛ بوصف الفونيمات وحدها تمتلك تجمُّعات تنطوي على حزم من العناصر التمييزيّة في إطار من التنوع والاختلاف والتوافق والتطابق والتقابل والتماثل والتجانس، وذلك بما تقوم به هذه الملامح التمييزيّة من دور فاعل في الوضوح والانسجام الصوتي، وتوليد الدلالات وتشكيل المعنى، وتماسك البنية الدلالية للنص، انطلاقاً من أصغر الوحدات الدالة وصولاً إلى المستوى الدلالي العميق.

وتتجلى فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي في شعر المعتمد بن عبَّاد من خلال تفاعل الوحدات الفونيمية واقتران الألفاظ بعضها ببعض وتعاضد الجمل في إطار السياق اللغوي، مما أسهم في تحديد العلاقة التكاملية التي تحقق من خلالها البناء الكلي للنص.

وقد تناولت هذه الدراسة تجربة الشاعر المعتمد بن عبَّاد انطلاقاً من خصوصية هذه التجربة وما تحمله من خصائص فنية مائزة عكست شخصيته في بعدها الفني والاجتماعي والسياسي؛ ولا سيما أنَّ تجربته الشعرية قد تأثرت أيّما تأثر

بالمنعطفات السياسية والتحولات الاجتماعية التي مرت بها حياته والتي كان لها دور غاية في الأهمية في صقل تجربته، فقد انتقل من حياة الملوك والعزّ والترف والقصور إلى حياة الذل والهوان، فكان أن جاءت هذه التجربة تحمل في جوهرها ترجمة إبداعية تجلت فيها مراحله الحياتية التي جمعت بين حياة القصور التي سادها الترف والنعيم والسعادة والرخاء، وحياة لأسر والسجون التي سادها الحزن والأسى والبكاء، فقد أنتهت حياته بأسره وقتل ولديه وموته في الأسر في أغمات في مراكش.

والمتصفح للدراسات اللغوية والألسنية يلاحظ نقص الدراسات التي تناولت الجانب الصوتي والدلالي، عدا تلك الدراسة التي وقع عليها الباحث للدكتور: عبدالحفيظ مصطفى عبد الهادي والموسومة ب " التشكيل الصوتيُّ وإنتاج الدَّلالة في شعر المعتمد بن عبَّاد"والتي تناولت ظاهرة التشكيل الصوتي في شعر المعتمد بن عبَّاد، وتشكُّلاتها اللغوية، ودور وحداتها الفاعلة في في إثراء النغم، وإنتاج الدلالة، ولعل هذا من الأسباب التي دفعت الباحث للوقوف على البنية الصوتية والدلالية للشاعر المعتمد بن عبّاد من خلال نماذج من شعره أبرازاً واستظهاراً لفاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في تآلف الأصوات وانسجامها وتشكيل المعني وتماسك البنية الدلالية.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في التشكيل الصوتي على مستوى البنية اللغوية، ومحاولة تبيان دور ملامحها التمييزية الفاعلة في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي، فالشاعر المعتمد بن عبَّاد استطاع بما لديه من قدرات متناهية وحسٍ مرهفٍ من إنتاج وحدات صوتية دالّه وموحية تمكّن من خلالها إثراء تجربته الشعرية بخصبٍ إيقاعي وموسيقي، مما منح نصوصه نسقاً صوتياً منسجماً فيه شيء من الوضوح الصوتي والموسيقي اللفظية والدلالات الموحية.

وفي هذا الصدد نحاول رصد كيفية استخدام المعتمد ابن عبَّاد للوحدات الفونيمية الدالة والموحية اعتماداً على ملامحها التمييزيّة ومظاهرها النسقية المتنوعة، وعلاقتها بالدال والمدلول؛ وصولاً إلى تشكيل البنية الصوتية والدلالية والتي تبلورت في بناء فني وجمالي يحمل مائزة صوتية ودلالية تعكس خصوصية تجربة ابن عبَّاد وتميزه؛ ولذلك وجهت هذه الدراسة لتكون منصبة على دراسة المستوى الصوتي والدلالي، لتأكيد وتعزيز فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزية في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي، وذلك من منظور الجداول الإحصائية التي تضمنت نسباً مئوية، من خلال تحليل الفونيمات على أساس ملامحها التمييزيّة ومستوى ارتباطها بغيرها من الأنساق الفونيمية، إبرازاً واستظهاراً لفاعلية الفونيمات في الانسجام الصوتي وتوليد الدلالات وتشكيل المعنى وتماسك البنية الدلالية للنص.

بناءً على ذلك، جاءت الدراسة بعنوان: فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي في شعر المعتمد بن عبَّاد– مقاربة نحليلية وظيفية؛ تأكيداً لأهمية البنية الصوتية في توجيه الدلالة وتوصيل المعنى، وإيضاً الوقوف على آليات الشاعر المعتمد بن عبَّاد في انتقاء الوحدات الفونيمية الدالة والموحية.

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يعتمد على وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليل أنماطها المختلفة تحليلًا صوتيًّا ودلالياً معتمداً على التنظير تارة، وعلى التطبيق الفعلي تارة أخرى، وذلك من خلال تحليل واستقراء ثلاثة نصوص تعبر عن تجربة المعتمد بن عبَّاد الفنية والجمالية، فدراستنا ليست استقصاء لشعر المعتمد بن عبَّاد بأكمله، وإنما هي نماذج منتقاة تحمل ملامح وخصائص الظاهرة محل الدراسة، وقد تم اختيار هذه النماذج من وافر وعديد، كما تم اختيار عينات من الفونيمات الصوتية والعبارات التي تتسم بالملامح التمييزية والقيمة

الدلالية. كما اقتضت الدراسة الاستعانه بالإحصاء لتقديم معطيات رقمية شكلت مرتكزاً أساسياً في الوصول إلى نتائج موضوعية في إطار الدراسة التطبيقية فجاء الدراسة في أربعة مباحث وتمهيد ومقدمة وخاتمة: تضمن التمهيد الإطار المفاهيمي الذي تطرق إلى مفهوم الفونولوجيا والتحليل الوظيفي الفونولوجي، علاقة الأصوات والفونيمات بالفونيتيكا والفونولوجيا، الفونيم والألفون الماهية والمفهوم، الملامح التمييزية ماهيتها ومعناها اللغوي والاصطلاحي، أما المبحث الأول: الفونيم وملامحه التمييزيّة من منظور المدرسة الوظيفية، والمبحث الثاني: مستويات تموضع الفونيم ووظيفته وقيمته التعبيرية الثالث: فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي، المبحث الرابع: الفونيمات وملامحها التمييزيّة وفاعليتها في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي في شعر ابن عبَّاد (دراسة تطبيقية)، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج مبثوثة في تنايا البحث.

تمهيد

الإطار المفاهيمي

أولاً: مفهوم الفونولوجيا والتحليل الوظيفي الفونولوجي

الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي)

الفونولوجيا أوعلم الأصوات الوظيفي هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من منظور وظائفها داخل البنية اللّغوية، أي من حيث خصائصها الوظيفية في الكلام، فهو" يدرس الأصوات الإنسانية من حيث وظيفتها في سياق الكلام" **(نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، ١٩٩٢م، صفحة ٣٥)**، بمعنى أنه يدرس الأصوات اللغوية أثناء عملية التجاور في السياق اللغوي، من جهة الوظيفة والخصائص التمييزية، وعلاقة ذلك بالمعنى، ويتعلق هذا المستوى بلغة بعينها. **(ينظر: تمّام حسان، مناهج البحث،**

١٤٠٠هـ، صفحة ١٣٩)، فهو ينظر في تأليف الأصوات، وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام، بناءً على تأثيراتها المتبادلة وطبيعة العلاقات التي تربط بعضها ببعض داخل النسق التواصلي اللغوي.

التحليل الوظيفي الفونولوجي

يُعنَى التحليل الوظيفي الفونولوجي بدراسة الوحدات الصوتية االصغرى، أي الفونيم (Phoneme) من منظور الوظيفة التي يشغلها في لسان معين، ودراسة القواعد التي تساهم في تشكيل الفونيمات وتتحكم في ترابطها؛ وصولاً إلى إظهار الملامح الصوتية ذات القيمة التمييزية.

وقد كشف التحليل الفونولوجي عن النظام الذي تنطوي عليه وظيفة الصوت داخل البنية اللغوية والنظام اللغوي، وهي خطوة هامة حددت معنى البنية تحديداً وظيفياً وتجريدياً. **(ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ٢٠٠٣م، صفحة ٢٢)**، فالتحليل الفنولوجي يكمن في تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وظيفتها في اللغة من خلال دراسة الوظائف التمييزية للفونيمات على المستوى المورفولوجي، المورفيمات على المستوى التركيبي، وصولاً إلى دراسة التراكيب على مستوى النصوص والخطابات، **(ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٣)**، فالفونيم هو الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أصغر منها. **(ينظر: المرجع نفسه، صفحة ١٤٢)** والوظيفة التمييزية للفونيمات تقتضي البحث في خصائص الأصوات وصفاتها وما يطرأ عليها من تغيير في النطق أثناء الكلام، وبيان ما يفقده الصوت اللغوي من خصائص، أو يكتسبه من صفات بمجاورته هذا الصوت أو ذاك. **(ينظر: إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، (د.ت)، صفحة ١١٨)**

ويهتم التحليل الوظيفي بمفهوم البنية اللغوية وترابط أجزائها، كما يهتم بالبنية الدلالية انطلاقاً من مفهوم الصوت في توليد المعاني، ولا سيما أن العلاقة اللسانية تقوم على ثنائية الدال والمدلول التي في جوهرها تطابق الصوت مع المعنى، **(ينظر: توفيق الزيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي، ١٩٩٤م، صفحة ١٢)**، فالتحليل الوظيفي الفونولوجي في مجال اللسانيات هو دراسة دلالية لمختلف الوحدات اللغوية من خلال الوقوف على علاقة الصوت بالدلالة والمعنى تحقيقاً للوظيفة المنطوقة بالصوت في إطار العملية االتواصلية والإبلاغية. **(ينظر: نعمان بوقرّة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ٢٠٠٩م، صفحة ١٩)**.

ثانياً:علاقة الأصوات والفونيمات بالفونيتيكا والفونولوجيا

الفونيتيكا Phonetis أو"علم الأصوات" هو العلم الذي يهتم بدراسة الصوتيات وهو الأكثر اهتماماً بالأحداث المنطوقة بالفعل، كما يهتم بدراسة الصوت اللغوي المفرد من ناحية مخرجه وصفته وانتقاله في الهواء، وإدراكه في أذن السامع، وذلك بمعزل عن وظيفته الفونولوجية.

والفنولوجيا Phonology هو "علم وظائف الأصوات"، الذي يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة ، فهو يشكل الوحدة الصغري للفونتيك بناءً على صفاتها وسماتها وملامحها.

يمثل الفونيم الوحدة الصغرى للفونولوجيا، هذا المفهومُ نادى به (دوسوسير) ومن تبعه من أمثال (تربتسكوي ت ١٩٣٨م)، و(بلومفيلد) فهم يرون أنَّ الفونولوجيا تَهْدِفُ، في صميمها، إلى تقسيم المنطوقاتِ اللغوية المتصلةِ إلى وحداتها الصوتية الدنيا، أو إلى جزئياتها المتميّزة المكوِّنةِ لها، وهي الفونيمات، باعتبارها أصغرَ وحدة صوتية مميّزة، وتحديد ملامحها التمييزيّة دون أن تحدد ما هو من بين تلك الملامح،

فإذا نظرنا للأصوات الشفوية مثلا (ب، م، و) نجد أن ملامحَها تشترك في صفتي الشفوية والجهر، وتختلف في صفتي الفموية والأنفية، وهنا لا نستطيعُ تحديدَ الصفة التي قامتْ بوظيفة التفرقة الدلالية بين كلمتين مثل (مات، وبات) لكنها تكتفي بالقول إن التمييز الدلالي حصلَ بأنْ حلَّ فونيمُ الميم مكان فونيم الباء. فهي لم تولِ الملامحَ التمييزيّةَ أيَ دورٍ في التفريق بين البنيتين اللغويتين (مات، وبات)، فهي ترى أنَّ الذي فرَّقَ بينهما في المعنى، هو الفونيم بكل ملامحه. **(مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ١٩٩٨م، صفحة ٧٢،٧٣)،(وينظر: أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ١٩٩٧م، صفحة ١٧٩)**

وعليه فالفونيمات تتكون من انتظام الملامح التمييزيّة في حزم متزامنة، تتعاقب في متواليات، وبعد ذلك فإن تجمع الفونيمات الذي يكمن وراء النمذجة الأولية يسمى بالمقطع. **(ينظر: جاكبسون وهالة، أساسيات اللغة، ٢٠٠٨م، صفحة ٥٧)**، وترتبطُ هذه الملامح التمييزيّة بثنائية الفوناتيك والفونولوجيا، فهي ترتبط بالفوناتيك من خلال الأصواتِ البشريةِ الكلامية باعتبارها وقائِعَ مخرجيةً، وأكوستيكية، وسمعية، بِصَرْفِ النَّظرِ عن الوظيفةِ التي يمكن أن تقومَ بها تلك الأصوات في عمليةِ الاتصال، وبِصَرْفِ النَّظَرِ أيضاً عن اللُّغَةِ التي يُمْكنُ أن تَنْتَميَ إليها تلك الأصوات. ويُقْصَدُ من وراءِ ذلك كلِّه، وصفُ الأصواتِ المدروسة، وتصنيفُها، وكتابتُها، وترتبط الملامح التمييزيّة بالفونولوجيا من خلالِ وظائف تلك الملامح في السياق اللغوي؛ لأنَّ الفونولوجيا تقوم على "دراسةِ الأصواتِ الكلاميةِ لِلُغَةٍ ما، ودراسةِ وظيفتها في إِطار النظام الصوتي لتلك اللغة. **(نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، ١٩٩٢م، صفحة ٣٥)**

ثالثاً: الفونيم والألفون الماهية والمفهوم

ظهر مصطلح الفونيم (Phoneme) في نهاية القرن الثامن عشر، وانتشر على مر القرنين التاليين مع مرحلة رواد الفونولوجيا، من فرنسا عام ١٨٧٣ إلى العالم الأوروبي، و هو كلمة فرنسية بمعنى الصوت الكلامي، كونه واقعة صوتية. وأصبح الفونيم من المصطلحات الأكثر استعمالاً وتداولاً بين اللسانيين والأصواتيين، وهو العنصر الأساس في الدراسات الفونولوجية، إذ حظي باهتمام كبير من قبل علماء قدموا العديد من البحوث حوله، فتعددت الآراء واختلفت المناهج بين مؤيدي نظرية الفونيم، وفي هذا الصدد يقول"Robins": (كمية كبيرة من المداد قد استخدمت في الجدال حول، وداخل نظرية الفونيم. **(ينظر: أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ١٩٩٧م، صفحة ١٦٦؛ ينظر: عبدالقادر عبدالجليل، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٠٣،٣٠٤)**

ويقابل هذا المصطلح في اللغة العربية عدد من المصطلحات منها: صوتيم، وصوت، وصوت مجرد، وصوتية، وفونيم، ولافظ، إلا أن مصطلح فونيم هو الأكثر دوراناً في الدراسات الألسنية المعاصرة.

رابعاً: الفونيم والألفون في الاصطلاح الصوتي

ورد في (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب) معنى (الفونيم) تحت عنوان الوحدة الصوتية Phoneme، بأنه يمثل مجموعة العلاقات الصوتية المتميزة، فالباء في اللغة العربية تتميز بأنها صوت مجهور، شفوي، انفجاري وحرف الـ (T) في اللغة الإنجليزية، يتميز بأنه صوت مهموس ، لثوي، انفجاري **(ينظر: مجدي وكامل، معجم المصطلحات، ١٩٨٤م، صفحة ٤٣٢)**، فالفونيم في جوهره يعمل كسمة مميزة أو علامة تحمل إشارة إيجابية أو سلبية طبيعتها صوتية فونولوجية، فهو إذا مفهوم وظيفي انبثق من الفونولوجيا، " فالفونيم ليس صوتا منطوقا سواء عند من نظروا إليه نظرة تجريدية أو عقلية أو فيزيائية، وإنما الذي ينطق ويتحقق وجود أفراده، فالفونيم إذا

لا يتحقق بنفسه وإنما بوجود أفراده" **(أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ١٩٩٧م، صفحة ١٩٩).**

فالفونيم "هو أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين الكلمات، إذ الكلمة في صورتها البسيطة تتألف من عدد من الفونيمات التي يتقابل كل منها مع الآخر **(ينظر: حلمي خليل، الكلمة –دراسة لغوية ومعجمية، ١٩٩٢م، صفحة ٣٧)**، ولذلك وصف الفونيم بأنه مصطلح تشكيلي؛ وربما كان من أعقد ما واجه العلماء من مصطلحات، عندما أرادوا استكناه مفهومه وماهيته، على الرغم من أنّ ترجمته إلى العربية واضحة، وتأتي الصعوبة من جهة تفسير الأساس الذي تقوم عليه هذه الوحدة الأصواتية أهو أساس عضوي؟. نطقي؟ .. أم سمعي؟..أم وظيفي؟..أم نفسي؟ ..أم أنها خليط من بعض تلك؟ أو منها جميعا؟...**(ينظر: برتيل مالمبرج؛، علم الأصوات، ١٩٨٨م، صفحة ٢٢٩)**

أما مكونات الفونيم فتجمع الدرا سات اللسانية الحديثة، على أن الفونيم هو عبارة عن مجموعة وحدات صوتية وينقسم من حيث المكونات إلى قسمين:– **(ينظر: أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ١٩٩٧م، صفحة ١٩٩؛ وينظر: حسام البهنساوي، ٢٠٠٥م، صفحة ١٦٤)**

القسم الأول: مكونات الفونيم عبارة عن أصوات Sound فهو اشبه بالنوع الذي يجمع تحته أفراده، فالفونيم يتألف من مكونات تتمثل في تحققاته الصوتية، التي يطلق عليها مصطلح"ألوفونات" ALLOPHNES"، ولا يمكن تحديد ألوفون فونيم ما إلا داخل السياق، أو الموقع الصوتي الذي يرد فيه.

القسم الثاني: يرى أن الفونيم يتكون من الملامح التمييزية Distinctive features وتعني خصائص صوتية، يمكن أن تميز معنى منطوق من معنى منطوق آخر

أما الألفون فمعظم المختصيين والباحثين في الدراسات الصوتية يرى أنه من مكونات الفونيم (Allophone)، فهو عنصر من عناصر الفونيم تغييره لا يغير المعنى". **(أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ١٩٩٦م، صفحة ١٠٥)**

وهناك اتجاهان في تحليل الفونيم:- **(ينظر: أحمد عمر مختار، دراسة الصوت الغوي، ١٩٩٧م، صفحة ١٨٣،١٨٤)** :-

1-تحليل الفونيم إلى ألفونات: يمثله دانيال جونز وقد عرّف بعضهم الألفون بقوله: "كل مظهر مادي مختلف للفونيم"

٢- تحليل الفونيم إلى ملامح تمييزيّة: أصحاب هذا الرأي يعرفون الفونيم على أنه "تجمع من الملامح التمييزيّة مثل الجهر والوقف والأنفية والاحتكاك." أو حزمة من الملامح تتميز عن الحزم الأخرى، أو طاقم من الملامح المتزامنة القادرة على التمييز. وبناءً على رؤية تحليل الفونيم إلى ملامح ألفونات يشير الدكتور أحمد مختار إلى إمكانية أن يكون الألوفون عنصراً اختيارياً عنصراً اختيارياً كتعدد صور الجيم والقاف والضاد من بيئة إلى أخرى، أما القاف فيمكن أن تنطق فصيحة كما في القراءات القرآنية المسموعة الآن، وأن تنطق قريبة من الهمزة عند الكثير من الحضر المحدثين، وأن تنطق كافا خالصة في بعض أنحاء فلسطين، وأن تنطق قريبة من صوت (G)المشابه للجيم اليمنية أو العدنية أو القاهرية، وأن تنطق جيما فصيحة عند بعض البدو المعاصرين. **(ينظر: أحمد عمر مختار، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، ١٩٨٩م، صفحة ١٠٥)**

خامساً: الملامح التمييزيّة ماهيتها ومعناها اللغوي والاصطلاحي

لغة:

الملامح التمييزيّة مركب مكون من مفردتين " الملامح والتمييزية " وقد ورد كل منهما في معاجم اللغة العربية بمعاني عدة:-

لمح: قد عرفه صاحب المقاييس (اللام والميم والحاء أصل يدل على لمع شيء. يقال لمح البرق والنجم لمحاً، إذا لمعا، ويقولون : "لأرينك لمحاً باصرا"، أي أمرا واضحا. **(أحمد فارس أبي الحسن ، مقاييس اللغة، ١٩٧٩م، صفحة ٢٠٩)**

وجاء في مختار الصحاح (ل م ح) لمحه أبصره بنظر خفيف وبابه قطع وألمحه أيضاً والاسم اللمحة بالفتح، وفي فلان لمحة من أبيه أي شبه ثم قالوا: فيه ملامح من أبيه أي مشابه. **(محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (د.ت)، صفحة ٢٥٢)**

الميز: قد جاء في المعجم الوسيط: ماز الشيء ميزاً :عزله وفرزه، ميز الشيء :مازه، وامتاز الشيء بدا فضله على مثله وأنفصل عن غيره وانعزل وتمايز القوم: تحزبوا وتفرقوا. **(يراجع: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج١،ج٢، (د.ت)، صفحة ٩٠٢)**

كما جاء في معجم العين: التمييز بين الأشياء، تقول: مِزْتُ الشيء أميزه ميزاً، وقد اماز بعضه عن بعض ومزته، وامتاز القوم تنحى بعضهم عن بعض ويقال امتاز القوم واستمازوا، قال تعالى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) يس، الآية:٧٩ **(الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين مرتباً على حروف المعجم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٧٥).**

ب- اصطلاحاً:

تعد فكرة الملامح التمييزيّة من أفكار مدرسة براغ بزعامة رومان جاكبسون الذي حاول عن طريقها أن يهدم فكرة أن الفونيم أصغر وحدة صوتية، وأعطى أهمية لدراسة

الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي بعد لحظة الاختلافات الممكنة والقيام بحصرها إلا أن جاكبسون ضبطها وفق التضاد القائم بينهما على مستويين"السمعي والنطقي" وما أوصله إلى فكرة "الملامح التمييزيّة" التي تتبع الخصائص النطقية والسمعية وتحدد كل صوت من أصوات اللغة. **(مجدي حسين أحمد شحادات، نظرية الفونيم النشأة والتطور، ٢٠١٦م، صفحة ٢٣٨)**

وعليه يمكن تعريف الملمح التمييزي أو السمات التمييزية كما رآه بعض اللّسانيين والأصواتيين بأنها : مكونات الفونيم التي تمثل خصائصه و سماته العامة التي تميز معنى منطوق من معنى منطوق آخر، كالتفخيم والترقيق والجهر والهمس والانفجار والاحتكاك، ويضاف إليهما مواضع النطق أو أسلوب النطق أو سمات هيئة اللسان.

التّمييز بين الأصوات والفونيمات

يشرح ابن سينا كيفية إنتاج الإنسان أصواته بقوله:(أظن انّ الصوت سببه القريب تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوة). **(ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، (د.ت)، صفحة ٥٦)**

وقد قدّم الدّكتور تمّام حسّان في كتابه اللّغة العربية معناها ومبناها طرائق لأجل التّمييز بين الأصوات والفونيمات موضحاً أنّ الحروف وحدات من نظام وهذه الوحدات أقسام ذهنية لا أعمال نطقية على نحو ما تكون الأصوات.والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت وبين الإدراك الذهني الذي للحرف أي بين ما هو مادي محسوس وبين ماهو معنوي مفهوم.**(تمّام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ١٩٩٤م، صفحة ٧٣)**

فالنظام الصوتي للغة يقسم الأصوات اللغوية إلى حروف (فونيمات) باعتبار القيم الخلافية للوظائف أي المعاني التي ترصد للأصوات في استعمالها في الألفاظ

التي تتحقق بها الكلمات وباعتبار التقسيمات العضوية والصوتية التي تعتبر حقلاآخر من حقول هذه القيم الخلافية ويعتبر الحرف مقابلاً استبدالياً لكل حرف يمكن أن يحل محله. **(المرجع نفسه،، صفحة ٧٨)**

وبناءً على الفروق بين الأصوات والحروف قدّم الدّكتور تمّام حسّان في كتابه اللّغة العربية معناها ومبناها طرائق لأجل التّمييز وذلك من خلال استقراء الوظائف والقيم الخلافية التي تفرق بين كل صوت من الأصوات وبين الصوت الآخريقول تمام حسان:" ينبغي لنا ان ننظر في الطريقة التي يمكن بها أن نكشف عن الظام الصوتي للغة بواسطة استخدام القيم الخلافية التي تتمايز بها وظائف الأصوات في الكلمات" **(المرجع نفسه، ، صفحة ٧٤)**.

المبحث الأول:

الفونيم وملامحه التمييزية من منظور المدرسة الوظيفية:

تُعنَى اللسانيات الحديثة بالجانب العلمي والموضوعي للغة، وذلك من خلال المنهج التحليلي الذي يتأسّس على الملاحظة والتجربة للوقائع في إطار اللغة إنطلاقاً من مستوياتها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ وصولاً إلى تحقيق وظيفة اللغة في التعبير والتواصل.

وقد اتّسق العرف اللّسانّي محدداً اللغة وظيفاً بأنها أداة الإنسان إلى انجاز العملية الإبلاغية في صلب المجتمع؛ مما يُطوّع تحويل التعايش الجماعي إلى مؤسسة إنسانية تتحلّى بكل المقوّمات الثقافيّة والحضاريّة. **(ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ٢٠١٣م، صفحة ٥٧)**، ومن هنا يتحدد مفهوم اللغة من خلال وظيفتها بوصفها نظام من العلامات ونظام للاتصال والتعبير وإقامة العلاقات الاجتماعية.

انطلاقاً من هذا المفهوم اللساني شكل الاتجاه الوظيفي للغة وجوداً متأثراً بالمفاهيم البنيوية ومتزامناً مع ظهور حلقة "براغ" التي تبلورت مفاهيمها كمدرسة سميت بالمدرسة الفونيمية حيث ضمت كثيراً من اللسانيين المتخصصين في مقدمتهم البولندي "جاكبسون"، و"نيكولاي تروبتسكوي"، و"كارل بوهلر"، "ونرينكا"، و" فاشيك" الذين كانوا يشاركون المدرسة أصولها وأفكارها الأساسية. **(ينظر: محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ٢٠٠٤م، صفحة ٧٠)**، ويمتاز الاتجاه الوظيفي بمجموعة من المفاهيم التي تدخل في البحث الألسني وتتمثّل في:وظيفة اللّغة، التلفظ المزدوج، المبادئ الوظيفية للدراسة الألسنية،مفهوم الملائمة، والاقتصاد اللّغوي في مجال التطور اللّغوي. **(ينظر: بناصر حنيفي، اللسانيات – منطلقاتها النظرية، ٢٠٠٩م، صفحة ٧)**

وإنطلاقاً من نظرة مدرسة "براغ" يمكن تعريف الوظيفية بأنها الدراسة التي تقوم على الجانب الوظيفي للغة، سواء أكانت مستويات النظام اللّغوي المختلفة – الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية. **(ينظر: نعمان بوقرّة، المدارس اللسانية المعاصرة، ٢٠٠٤م، صفحة ٦٥)**

وقد اتخذت المدرسة الوظيفية آراء "سوسير" منطلقاً لها في إطار الدراسة الوظيفية للصوت، كما اتخذت إيضاً تصورات بدوان دي كورتني للفونيم منطلقاً لها، بيد أنها حددت منهجاً لنفسها من خلاله قامت بتحديد اللغة نظاماً وظيفياً يحقق الاتصال والتعبير، اتجهت من خلاله إلى دراسة التقابلات الفونيمية وربطها بالظاهرة المورفولوجية والظاهرة الفنولوجية.

وبهذه الجهود اللغوية تمكنت من آرساء دعائم نظرية التحليل الفونولوجي في إطار علم الفونولوجيا "علم الأصوات الوظيفي" الذي تأسس على يد اللساني" نيكولاي تروبتسكوي" الذي أعتبر الفونيم وحدة صوتية وظيفية يتغيّر بها معنى الكلمة إذ

اســتبدلت بوحدة أخري، من خلال وظيفته التمييزية والتفريق بين معاني الكلمات، كما حدد تروبتسـكوي "الوظيفة التمييزية" كوظيفة أسـاسـية للوحدات الفونولوجية. **(يراجع: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٢)**

وتعد نظرية (تربتســكوي) (Trubetz Koy) هي الرائدة في هذا المجال، فالفونيم يميز بين المعاني عند مقابلته بفونيم آخر، فاستبدال فونيم السين بفونيم الزاي في كلمة (سال) يغير المعنى، على الرغم من اشتراك الفونيمين في كل الخصائص ما عدا سمة الهمس المرتبطة بالســين والجهر المرتبط بالزاي. وتعرف هذه النظرية بنظرية التقابل الفونولوجي أو التضـاد الفونولوجي. **(ينظر: أحمد مومن، اللسـانيات النشـأة والتطور، صفحة ١٩٠)**

يرى تروبتسـكوي أنّ الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأسـاسـية للوحدات أصـغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض، ويعرف الفونيم من حيث وظيفته الأساسية على أنه إشارتين مختلفتين، ويفترض هذا الاختلاف وجود تضـــاد بين الوحدات المميزة أنّ ليس بإمكان أي فونيم تـأديـة وظيفـة تمييزيـة إلاّ إذا كـان مضـــــادا لفونيم آخر. **(نعمـان بوقرّة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، صفحة ٩٠)**

أما جاكبسون ، فقد شارك تروبتسكوي في تأسيس علم الأصوات الوظيفي، وهو أول من تحدث عن الفونيم– فقد عرف بأنـه: "مجموعة من الملامح المميّزة التي تتبع من الخصـائص الصـوتية النطقية والسـمعية، وتحدد كلّ صـوت من أصـوات اللّغة ،مثل موضــع النطق وصــفته" **(ســمير إســتيتية، اللســانيات الوظيفة والمجال والمنهج، ٢٠٠٨م، صفحة ٨١)**

وقد توجت جهود مدرسـة براغ بظهور المدرسـة الوظيفية الفرنسـية على يد "أندري مارتيني"، فكانت امتداد للمدرسـة البنيوية ومدرسـة براغ في إبراز دور اللغة في الوظيفة

التعبيرية والإبلاغية والتواصـلية، وقد قام مارتيني ببلورة المفاهيم الفونولوجية فربط بين وظائف الفونولوجيا والفونتيك ، واعتبر الفنولوجيا نوعاً من لفونتيك الوظيفية. **(ينظر: هيام كريدية، معجم أعلام الألسنية، ٢٠١١م، صفحة ٣١٤)**

فرواد المدرسـة الوظيفة نظروا في طبيعة العلاقات التي تربط الأصـوات بعضها ببعض داخل النظام اللغوي؛ وصولاً إلى الوظيفة المنطوقة بالصوت في إطار العملية االتواصـلية والإبلاغية. **(ينظر: يمنية مصـطفاي، نظرية الفونيم في الدرس الصوتي، ٢٠٢١م، صفحة ٢٤١)**

وقد طبقت هذه المدرسـة نظرية دي سـوسـير في الفونيم ؛ إذ يعني الصـوت الكلامي عندهم واقعة صـوتية ، وأصـوات الكلام في نظر مدرسـة براغ تنتمي إلى الكلام أما الفونيم فينتمي إلى اللغة . وكل فونيم وحدة مركبة ومحققة عن طريق أصوات الكلام . وهذه الوحدة تتألف من عدد من الملامح التميزية تسـمى (الألفونات) **(عبدالقادر عبدالجليل، علم اللسانيات، ٢٠٠٢م، صفحة ٢٣٦)**، وهذ هو المفهوم الذي جاء به "دي سـوسـير"، فتحليل الأصـوات الكلامية إلى سـمات نطقية مكوَّنة لم يكن أمرلاً جديداً، إنّما تحليل الوحدات الفونيمية إلى سلسـلة من التضـادات الخاصّـة بين بعض السـمات المميّزة يُعدُّ تقدماً حقيقياً في النظرية الفونولوجية والمنهج الوصـفي بشـكل عام. **(أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ٢٠١٥م، صفحة ١٣٨)**

وأصـحاب هذه المدرسـة يهاجمون التعريف الشـائع عن الفونيم بأنه أصـغر وحدة للتعبير؛ إذ يرون أ ن الملمح التمييزي هو أصغر وحدة للتعبير. **(أحمد مختار، دراسة الصـوت اللغوي، ١٩٩٧م، صـفحة ١٨٧)**، فقد نظرت المدرسـة الوظيفية للفونيم بوصـفه وحدة فوُنولوجية مركبة تتحقق عن طريق أصـوات الكلام، وعلاقة التحقق (التمثيل أو الإنجاز) بين الوحدات على مستوى معين وبين الوحدات على مستوى آخر

علاقة جوهرية في نظرية براغ، وكل فونيم يتكون من عدد من الصـــفات المميزة أو" وثيقة الصلة" المستقلة التي تميزه وحدها بوصفه كيانا لغويا، وكل ملمح مميز يقف في تقابل محدد مع غيابه أو مع ملمح آخر في فونيم آخر على الأقل في اللغة.(**ر.هـ. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، ١٩٩٧م، صـــفحة ٢٩٣**)، وتنشـــأ قيمة الفونيم أو وظيفتــه عن ميزتــه التلفظيــة التي تــدعى الملمح (الصـــفــة) التلفظي trait (articulatoire) والذي يؤدي إلى مبدأ تعتمده الفونولوجيا وتطلق عليه اســـم "الملمح الخاصـــيtrait pertinents (**نورالدين، علم وظائف الأصـــوات (الفونولوجيا)، ١٩٩٢م، صفحة** ٦٩)

ويلاحظ تعدد وظائف الفونيم عند أصحاب هذا الاتجاه الوظيفي، بيد أن معظمهم أشار إلى وظيفته الأساسية في التفريق بين المعاني، فبعضهم أشار إلى وظيفة الفونيم كوحدة مناسبة للتعبير الألفبائي، وبعضهم أشار في تعريفه للفونيم إلى وظيفته في تركيب اللغة، وفي التمييز بين كلماتها، ومن هؤلاء تربتسكوي الذي عدل في مرحلة متأخرة عن أي إشارة غلى المفهوم السيكولوجي للفونيم،واعتبره"مفهوما لغويا" وبالذات مفهوما وظيفياFunctional concept. (**المرجع نفسه**، صفحة ١٧٩، ١٨٠)

ويذكر فاشيك "Vachek" (**المرجع نفسه،، صفحة ١٦١، ١٦٢**) أن كل فونيم في أي كلمة يمكن أن يؤدي وظيفتين: إحداهما: إيجابية.الأخرى:سلبية.

أما الأولى: فتكون إيجابية، حيث تساعد في تحديد معنى الكلمة التي تحتوى عليه، أما الثانية: فتكون سلبية، حيث يحتفظ بالفرق بين هذه الكلمة والكلمات الاخرى، وعلى هذا فالفونيم: K، في call، يقاسم بقية شركائه في أداء الوظيفة الايجابية، وهي الكلام المرتفع المقصودتوجيهه للسامع من بعيد.

اما الوظيفة السلبية: فتتمثل في حفظ الكلمة– مختلفة– مثلاً و tall عن و tall ...الخ، وتتضح الوظيفة الايجابية أكثر إذا حذفت الفونيم فتغير المعنى، مثل:tall ...الخ.

والوظيفة السلبية تتضح أكثر، إذا تغير الفونيم، فتغير المعنى، مثل: call يتغير إلى: tall...الخ.

وتعد فكرة الملامح التمييزيّة من أفكار مدرسة براغ بزعامة رومان جاكبسون Jakobson الذي حاول عن طريقها أن يهدم فكرة أن الفونيم أصغر وحدة صوتية، وأعطى أهمية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي بعد ملاحظة الإختلافات الممكنة والقيام بحصرها ثم ضبطها وفق التضام القائم بينهما على المستويين السمعي والنطقي وهو ما أوصله إلى فكرة الملامح المميزة. **(نعمان بوقرّة، المدارس اللسانية المعاصرة، ٢٠٠٤م، صفحة ٩٧)**

يذهب رومان ياكبسون في وصفه لدور الفونيمات إلى أنها تبدو كعناصر تمييزية، أو بتعابير أخرى (الكيفيات أو الخصائص المميزة أو السمات المميزة) في لغة معينة بأنها مؤلفة من حزم. فالفونيم هو حزمة من العناصر التمييزية.بيد أنّ للعناصر التمييزية ذاتها دورها الخاص في تنظيم اللغات فهي تعمل في اللغة بطريقة تلقائية**(ينظر: جاكبسون، ٦ محاضرات في الصوت والمعنى، ١٩٩٤م، صفحة ١٠٨)**، وترتبطُ الملامحُ التمييزيةُ كجزئيات للفونيم بالفونولوجيا باعتبارها تدرس الصوتَ اللغوي بكلِ ملامحه، وبذلك يشكلُ الفونيمُ الوحدةَ الصغرى للفونولوجيا، بينما يشكلُ الصوتُ الوحدة الصغرى للفوناتيك، وتأتي الملامح التمييزيّة كجزئياتٍ للفونوناتيك عند تحديدها دونَ ربطها بوظيفة معينة؛ وكملامحٍ للفونيم، عند دراسة وظيفتها داخل السياق اللغوي، من هنا ترتبطُ الملامحُ التمييزيّة للفونيم بالفونولوجيا ارتباطاً وثيقاً باعتبارها ملامحَ الوحدة

الصغرى للفونولوجيا **(عبدالرؤوف خربوش، دور الملامح التمييزية في فهم النص القرآني، ٢٠١٦م، صفحة ١٠٨)**

المبحث الثاني:

مستويات تموضع الفونيم ووظيفته وقيمته التعبيرية

مستويات تموضع الفونيم

يتموضع الفونيم على مستويين: أحدهما ذهني مثالي، وتأتي مثاليته من كونه المعيار الذهني المجرد الذي يترجمه أبناء اللغة أو اللهجة في نطقهم، والآخر مادي عملي ذو وجهين متلازمين، فوجه يتمثل في النشاطات النطقية العضوية، وما يترتب عليها من تعيين موضع أصلي للنطق، وتحديد صفات أساسية للصوت، كالاحتكاك أو التوقف أو غيرهما من الصفات. ووجه آخر فيزيائي يتمثل في موجات الصوت، وما يترتب على ذلك من آثار سمعية مختلفة، كالشدة،والعلو، والضغط، والزمن،ومستويات التردد المختلفة، كالتردد الأساسي والأول والثاني. **(ينظر: إستيتية، اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، ٢٠٠٨م، صفحة ٧٩)**

يمكن القول، أن للفونيم مستويان اثنان: مستوى ذهني "عقلي" يتمثل في الجانب الإدراكي لدلالة الصوت في الذهن، والمستوى الآخر مادي ذو وجهين اثنين: يمثل الجانب الفسيولوجي "عضوي". وآخر فيزيائي يتمثل في (الذبذبات والموجات الصوتية)، والذي يتحول بفضل خاصية السمع إلى المستوى الادراكي بعد ترجمة هذه الذبذبات الصوتية في الدماغ.

وظيفة الفونيم وقيمته التعبيرية

يؤدي الفونيم وظيفتين: إحدهما إيجابية، والأخرى سلبية، أمّا الإيجابية فتمثل الجانب الذي يساعد على تحديد المعنى في الكلمة التي يحتوي عليها الصوتيم، والسلبية هي التي تحتفظ بالفرق بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى، فالتاء في تاب صوتيم "فونيم" تشترك مع الصوتيمات الأخرى في تلك الكلمة لتحديد المعنى، وهذه وظيفتها الإيجابية، وإذا أبْدَلْتَ هذا الصوتيم صوتيما آخر، فإنّ المعنى يتغيّر حتما مثل: علب وتاب وباب،ويجعل الكلمة الأولى مختلفة في معناها عن الكلمات الأخرى، وهذه وظيفتها السلبية **(تحسين الوزّان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي، ٢٠١١م، صفحة ٢٨٢،٢٨٣)**

ويرى أصحاب الاتجاه الوظيفي أن المعيار الأساسي لتحديد معنى الفونيم، ومن ثم تعريفه، هو وظيفية هذا الفونيم في إحداث تغيير في المعنى سلباً وإيجاباً، أما السلب فيظهر في إسقاط الصوت الفونيم من الكلمة ليتبين لك أمرين اولهما: أن يتغير معنى الكلمة، كما في كلمة/ قدْر/ التي إذا حذفت منها الراء مثلاً، تغيّر معنى الكلمة تماماً، فصارت /قدْ/، وهي كلمة ذات معنى مختلف عن كلمة /قَدْر/. **(ينظر: سمير إستيتية، اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، صفحة ٧٠)**

إنّ التمييز بين الكلمات قد يكون بصور مختلفة, منها استبدال فونيم بفونيم أخرى, كما في الأمثلة السابقة كلها. وقد يكون بزيادة فونيم أو نقصها كما في نحو شدّد وشدّ، فهناك تمييز صرفي ودلالى بين الكلمتين بسبب وجود فونيم الدال)الأخيرة(في الكلمة الأولى وعدم وجودها في الثانية. ونظرية جونز في الفونيم تسمى النظرية "العضوية التركيبية" لإطلاق اسم العائلة عليها **(كمال بشر، علم اللغة العام، (د.ت)، صفحة ١٥٩)**

ويعدّ التَّخالف الصوتي وظيفيّ بالدرجة الأولى باعتباره هو الذي يُميِّز المفردات التي تشترك سماتها كلِّها، وتَنْشُز بِسِمة واحدة كحدٍ أدنى عن غيرها، ويُشكِّل هذا النّشوز خاصية فونيمية تمتاز بها الوحدة الصَّوتية الدّنيا وتتجلَّى هويَّتها بعملية الإستبدال) commutation مثلاً (دار≠ جار ≠ طار ≠ صار **(نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، ١٩٩٢م، صفحة ٦٩)**

فوظيفة الفونيم على هدا الرّأي هي التّمييز بين الكلمات ومنح هذه الكلمات قيماً لغوية مختلفة، صرفية أو نحوية أو دلالية. نقول "لكَ" بفتح الكاف و "لكِ" بكسرها، فحصل تمييز صرفي نحوي ويتبعها تمييز دلالي. **(المرجع نفسه،، صفحة ٧٩)**

والتمييز بين الكلمات قد يكون بصور مختلفة منها استبدال فونيم بفونيم آخر، كما في الأمثلة السابقة كلها. وقد يكون بزيادة فونيم أو نقصها كما في نحو شدّد وشدّ, فهناك تمييز صرفي ودلالى بين الكلمتين بسبب وجود فونيم الدال)الأخيرة(في الكلمة الأولى وعدم وجودها في الثانية. ونظرية جونز في الفونيم تسمى النظرية "العضوية التركيبية" لإطلاق اسم العائلة عليها. **(كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، (د.ت)، صفحة ١٥٩)**

ويرى د.كمال بشر أنَّ التّمييز بين الكلمات قد يكون بصور مختلفة منها، استبدال فونيم بفونيم آخر، كما في الأمثلة السَّابقة كلها، وقد يكون بزيادة فونيم أو نقصه كما في نحو: شدَّدَ وشدَّ فهناك تمييز صرفي و دلالي بين الكلمتين بسبب وجود فونيم الدال (الأخيرة) في الكلمة الأولى وعدم وجودها في الثانية. **(كمال بشر، علم الأصوات، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٨٦)**

ويذهب تمّام حسّان إلى أن مما تتميّز به كلمة عن كلمة الكميّة كما في "قال" و "قل" ففي المثال الأوّل لِينٌ أطولُ من الفتحة التي في الثانية، وفي الثاني تشديد أطول من

الإف ا رد الذي في الأوّل، وهذا فرق في الكميه. **(حسان، مناهج البحث في اللغة، ١٤٠٠هـ، صفحة ١٢٨)**

"فالفونيم إذنْ لا يتميّز عن الآخر بوجود الملمح فيه (فالملمح مشترك بينه وبين غيره) وإنَّما بغأنَّه وحده هو الذي يحتوي تجمُّعا معيناً من هذه الملامح. إنَّ "الباء" مثلاً مجهورة مثل الدال، وهي غير أنفية مثل الباء المهموسة، وهي شفتانية [شفوية] مثل الميم ولكنَّ الفونيم الوحيد الذي يملك التَّجمُّعات النّطقية المتزامنة (مجهور _ غير أنفي_ فتاني)". **(ينظر: أحمد عمر مختار، دراسة الصوت الغوي، ١٩٩٧م، صفحة ١٨٨)**

أما القيمة التعبيرية للفونيم فتكمن في قدرته على التعبير عن التنوعات الصوتية أونقل التنوعات الألوفونية لكل وحدة فونيمية، وصولاً إلى أداء الوظيفة التعبيرية للأصوات الكلامية المتمثلة في دلالة الصوت على المعنى واستيحاء دلالة الألفاظ ، فالفونيمات تمثل "المظاهر الأولى للأحداث اللغوية، كما إنها بمثابة اللبنات الأساسية التي يتكون منها البناء الكبير." **(زين الخويسكي، الجملة الفعلية في شعر المتنبي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٧٨).**

وانطلاقاً من رؤية الفكر اللساني، تشكل الأصوات مادة مرنة تنقسم في كل حالة إلى أجزاء متميزة لتوفير الدوال التي يحتاج إليها الفكر، **(ينظر: فردينان دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ١٩٨٧م، صفحة ١٣١)**، فالعلاقة اللسانية تقوم على ثنائية الدال والمدلول التي في جوهرها تطابق الصوت مع المعنى **(ينظر: توفيق الزيدي، أثر اللسانيات في النقد، ١٩٨٤م، صفحة ١٢٤).**

فالفونيمات التركيبية هى الوحدة الصوتية الأساسية " التي تكون التي تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية، أو ذلك العنصر الذي يكون جزءاً أساسياً من الكلمة المفردة" **(حسام البهنساوي، علم الأصوات، ٢٠٠٤م، صفحة ١٣٥)**، فالفونيم بملامحه التمييزية

ومخرجه وكيفية نطقه يمثل الوحدة الصوتية الأساسية المميزة، ذلك أنه " صوت أساسي في اللغة، وجوده في الكلمة يحقق لها المعنى، وحذفه منها أو استبداله صوت أساسي آخر به يغير معناها، بينما نجد أفراد أو أعضاء هذه الوحدة الصوتية المميزة لا تكتسب خصوصية التأثير في المعنى، إذا ما تعاورت مواقعها، على أن هذا التعاور، أو التبادل لا يمكن وقوعه من الناحية العملية، فكل وجه من وجوه النطق السليم يرتبط بموقع لا يعدوه." **(محمد القماطي، الأصوات ووظائفها، ١٩٨٦م، صفحة ١٣٦)**

فالفونيمات المتمايزة في تنوعها واختلافها تكمن فيها قوة الصوت التي من شأنها أن تزيد الكلام وضوحاً وتجعله أكثر بروزاً مما ينسحب على المعنى الدلالي داخل السياق؛ وذلك بناءً على وظيفة الفونيم في التّمييز بين الكلمات؛ مما يمنح هذه الكلمات قيماً لغوية مختلفة، صرفية أو نحوية أو دلالية.

المبحث الثالث:

فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي

فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في الانسجام الصوتي

جاء في لسان العرب: "سجَمت العينُ الماءَ تسجمِه وتسجُمه سجماً وسجوماً وسجماناً، وهو قطران الماء وسيلانه قليلاً كان أو كثيراً... وانسجم الماء فهو منسجم إذا انسجم أي انصبّ" **(ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، (د.ت)، صفحة ٢٨٠).**

أما اصطلاحاً: فإنّ " الانسجام الصوتي (HARMONY VOWEL): ظاهرة صوتية تحدث في مقاطع الكلمة الواحدة والمقاطع المجاورة نزوعاً إلى التوافق الحركي واقتصاداً في الجهد المبذول" **(خليل العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ١٩٩٣م)**

وقد أشار الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى ظاهرة الانسجام الصوتي في معرض حديثه عن مخارج الأصوات وصفاتها، حيث أوضح أن اتحاد المخارج، وتقاربها يؤدي إلى إهمال بعض الكلمات، فذكر في "باب العين" مع "الحاء" : إنّ العين لا تأتلق مع الحاء في كلمة واحدة، لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل"حي على". **(الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج١، ١٩٩٠م، صفحة ٦٠).**

ومن هنا يمكن القول،أنّ الانسجام الصوتي يعني جريان الأصوات متتابعة على اللسان بإيقاع متزن، وخروجها في يسر دون ثقل فينتج عنها تناغم وتوافق وتناسق له وقع في الآذان وتأثير في النفوس؛ وفق آلية اختيار تميل إلى الأصوات السهلة المتباعدة المخارج والمتقاربة الصفات السهلة النطق والتي لا تحتاج إلى مجهود عضلي، يقول ابن أبي الإصبع:"الانسجام أن يأتي الكلامُ متحدِّراً كتَحَدّر الماءِ المنْسَجِم سهولةَ سبْكٍ وعُذُوبةَ ألفاظٍ، حتي يكون للجملةِ من المنثور والبيت من الموزون وقعٌ في النفوس وتاثيرٌ في القلوب ما ليس لغيره، مع خلوّهِ من البديع، وبُعْدِه عن التصنيع..." **(أبوالإصبع العدواني ، تحرير التحبير، ١٩٦٣م)**

ويرى ابن جني في الانسجام ضرباً من الاتساع والتصرف في العربية، وذلك حين ترك العربي الفصيح " الأخفّ إلى الأثقل من غيرضرورة نحو قولهم: الفتوى، والتقوى، والشروى، ونحو ذلك...ألا ترى أنهم قلبوا الياء هنا واواً من غير استحكام أكثر من أنهم أرادوا الفرق بين الاسم والصفة" **(ابن جني، الخصائص، ج١، ١٩٥٢م، صفحة ١٣٤،١٣٣)**

إنّ معيار الانسجام الصوتي يتحدد من خلال الذوق (ذوق السامع النطقي والسمعي)، ويقتضي ذلك جريان الأصوات السهلة النطق على اللسان وخروجها في

يسر دون ثقل بمعنى أن لا يحصل في نطقها" عِثار في اللسان وتوعّر في المخارج" **(يحى العلوي، الطراز ، ج١، ١٩٩٥م، صفحة ١٠٤)**

إنَّ تأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض، وتآلفها وانسجامها هو محصلة تفاعل الوحدات الفونيمية بملامحها التمييزيّة من خلال التقارب المخرجي والتماثل والتوافق في الملامح التمييزية من خلال إعمال التنويع والمزاوجة والجمع بين أنواع مختلفة من الفونيمات متفقة في بعض ملامحها التمييزية، يقول الدكتور مرا مبروك:" ومن خلال تضافر الأصوات تتشكل الكلمات، ومن تضافر الكلمات تتشكل الجمل، ومن تضافر الجمل تتشكل الصور، والتشكيل السياقي يعنى بهذا التضافر بين هذه التراكيب مع بعضها البعض" **(مراد عبداللطيف، من الصوت إلى النص، ١٩٩٣م،** صفحة ٥٠)

وعليه فإنّ الوحدات الفونيمية تمثل العناصرالأولية التي تنتظم في حزم من العناصر ذات ملامح تمييزية تقوم عليها فاعلية النص الفني، وذلك انطلاقاً من قاعدة التمايزات الفونيمية والسمات النطقية والدلالية.

ومن هنا يتحدد مفهوم الفونيمات وملامحها التمييزية وفعاليتها في الانسجام الصوتي انطلاقاً من تفاعل الوحدات الفونيمية واقتران الألفاظ بعضها ببعض وتعاضد الجمل في إطار السياق اللغوي، ومن ثمّ تتحدد العلاقة التكاملية التي يتحقق من خلالها البناء الكلي للنص.

فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزية في التماسك الدلالي

مصطلح التماسك من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في فضاء الدراسات النصية الحديثة، إذ يأخذ بالعلاقات القائمة في النسيج اللغوي بين جميع أجزاء النص

وجمله ومعطياته، وقد ارتبط مفهوم التماسك في الدرس اللغوي القديم بقضية اللفظ والمعنى، أي الشكل والمضمون.

يحيلنا مفهوم التماسك الدلالي إلى المعنى اللغوي لمفردة التماسك، إذ تدل في معناها اللغوي على الحبس والالتحام والشّدّ والربط، جاء في اللّسان:" مسك بالشّي وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك، كلها ممعنى احتبس، وفي التنزيل : (والذَّين يُمسِّكونَ بالكِتاب)، الأعراف، الآية ١٧٠)، أي يؤمنون به ويحكمون بما فيه.. وأمسك الشيءَ حَبَسَهُ، والمسك والمساك: الموضع الذي يمسك به الماء" **(ابن منظور، لسان العرب، ١٩٩٠م، صفحة ٤٨٨،٤٨٧)**

ورد في القاموس المحيط:" مسك به، وامسك وتماسك وتمسّك واستمسك ومسّك: احتبس، واعتصم به، والمُسكة بالضم: ما يُتمسك به، وما يُمْسك الأبدان من الغذاء والشراب، وما يُتبلّغ به منهما ...وأمسكه حبسه، وعن الكلام: سكت" **(الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ١٩٩٥م، صفحة ٤٣٥)**

أما المفهوم الاصطلاحي للتماسك الدلالي، فالتماسك في ضوء علم اللغة النصي ينتج عن اتحاد السمات الدلالية في الوحدات النصية المختلفة بوصفها عناصر النص المشتركة في الإحالة، وينتج كذلك عن التناظر والتكافؤ بين وحدات المعنى المفردة، وينتج من تطابق الإحالة بوصفه حالة خاصة للانسجام الدلالي. **(جرهارد هلبش، تطور علم اللغة، ١٩٧٠م، صفحة ٢٤٢)**

إنّ للفونيمات وظيفة دلالية في حمل المعنى وإبرازه وتوصيله من خلال ملامحها التمييزية وسماتها وخصائصها، انطلاقاً من علاقة الدال بالمدلول، " فالكلمة صورة صوتية وتصور ذهني تحمل في الوقت ذاته قطب الصوت وقطب الدلالة، وهذا

يعني أنها تصبح وتركيبها الصوتي إشارة حرة وتجربة جمالية يطلقها المبدع صوب المتلقي." **(عبدالله الغذّامي، تشريح النص، ٢٠٠٦م، صفحة ١٧)**

ولاسيما أن للتشكيل الفونيمي كبير الأثر والفاعلية في ربط التعبير بالمعنى وتماسك بنيته الدلالية داخل سياق النص؛ بوصف الفونيمات وحدها تمتلك تجمُّعات تنطوي على حزم من الملامح التمييزية في إطار من التنوع والاختلاف والتوافق والتطابق والتقابل والتماثل والتجانس.

ومما لاشك فيه إنَّ للفونيمات دور فاعل في توليد الدلالات وتشكيل المعنى وتماسك البنية الدلالية للنص انطلاقاً من أصغر الوحدات الدالة وصولاً إلى المستوى الدلالي العميق، " فوظيفة الصوت توليد المعاني عبر تسلسل صوتي خاضع لقواعد معينة في التجاور والارتباط والموقع تبعاً للموقعية والنبر والتنغيم؛ وتتأتى تلك الوظيفة من مجموع تشكيل الأصوات داخل بنية لفظية ما تنسجم مع غيرها لتؤدي وظيفتها الدلالية ضمن بنية تركيبية سياقية تمنح النص دلالته المغيبة التي تولد بتآلف الأصوات فيما بينها." **(جنان المهدي، الإيقاع الصوتي والإيحائي، ٢٠١٠م، صفحة ٤)**

إنَّ دراسة الدلالة المستوحاة من الأصوات والقيمة التعبيرية والإيحائية للصوت، وإمساسه بالمدلول وربطه بحالة الحدث، وفكرة المناسبة بين الصوت والمعنى واللفظ والمعنى، من القضايا التي استحوزت على إهتمام علماء اللغة القدامى والمحدثين، من أمثال ابن جني والسيوطي وحسن عباس وعبدالله العلايلي، ومحمد حسن جبل، محمد جواد النوري،... وفي هذا الصدد يشير ابن جني بوضوح إلى الدلالة المستوحاة من أصوات الألفاظ استناداً على الملامح التمييزية الكامنة في الفونيمات، يقول ابن جني في كتابه الخصائص: "فأمَّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج مُتْلَئِبٌّ عند علرفيه مأموم، وذلك أنَّهم كثيراً ما يجعلوت أصوات

الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها بها ويحتذون عليها." **(ابن جني، الخصائص، ج٢، ١٩٥٦م، صفحة ١٥٧)**، وقد أفرد السيوطي باباً في كتابه المزهر بعنوان(مناسبة الألفاظ للمعاني) يقول فيه:" فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخفّ عملاً أو صوتاً، وجعلت الحرف الأقوى والأشدّ والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم حساً." **(السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج١، ١٩٩٨م، صفحة ٤٤)**

إن اللغة العربية وعاء استوعب كثير من الألفاظ التي تضمنت أنساقاً صوتية تحمل ملامح تمايزية ذات أثر فعال في الوضوح والدلالة والإيحاء بالمعنى من خلال الجرس والموسيقى. **(عاطف عبدالله، الأنساق الصوتية وأثرها في وضوح الدلالة، ٢٠١٨م، صفحة ٥٢٣)**؛ وفي ذلك يقرر محمد المبارك بقوله:" ولاشك أن في اللغة العربية خصيصة تبهر الناظرين وتلفت نظر الباحثين وهي تقابل الأصوات والمعاني في تركيب الألفاظ وأثر الحروف في تقوية المعنى أو اضعافه والانسجام بين أصوات الحروف التي تتركب منها الألفاظ ودلالاتها" **(محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، (د.ت)، صفحة ١٠٥)**

المبحث الرابع:

الفونيمات وملامحها التمييزيّة وفاعليتها في الانسجام الصوتي والتماسك الدلالي في شعر ابن عبَّاد (دراسة تطبيقية).

تمكّن الشاعر المعتمد بن عبَّاد بما لديه من سمات إبداعية مائزة وقدرات فنية فائقة من إنتاج وحدات فونيمية دالّه وموحية من خلال توظيف ملامحها التمييزية ومظاهرها النسقية؛ مما مكّنه من إثراء تجربته الشعرية بخصبٍ إيقاعي وموسيقي، مما منح نصوصه نسقاً صوتياً منسجماً فيه شيء من الوضوح الصوتي والموسيقي اللفظية والدلالات الموحية.

يقول المعتمد ابن عبَّاد مدافعاً عن نفسه وأهله، حين هوجمت إشبيلية، وكان قد أشار عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف:- **(المعتمد بن عبّاد، (الديوان)، ١٩٥١م، صفحة ٨٨،٨٩)**

لَمَّا تَماسكَتِ الدُّموعُ وتَنَبَّه القلبُ الصَّديعُ
قالوا الخضوعُ سياسةٌ فليُبدُ منك لَهُم خضُوع
والذُّ من طَعْم الخضوُ ع على فمي السُّمُّ النّقيع
إن يسلُبِ القوم العِدَا مُلكي وتُسْلِمْني الجُموع
فالقلبُ بين ضلوُعه لم تُسلمِ القلبَ الضُّلُوع
لم أُسْتلَب شَرَفَ الطّبِا عِ، أيُسلَبُ الشَّرفُ الرفيع
قد رُمت يوم نِزالهم الا تُحَصِّنَني الدُّرُوع
وبرزتُ لي سوى القَميص على الحَشا شئٌ دَفُوع
وبذلت نفسي كي تَسيلَ اذا يَسيلُ بها النَّجِيع
أجَلي تاخّرَ لم يكُن بهواي ذُلّي والخضُوع

ماسرت قط على القتا ل وكان من املي الرجوع

شيم الأُلى انا منهم والأصل تتبعه الفروع

يتجلّى في النص تأثير الفونيمات وملامحها التمييزيّة من خلال مظاهرها المتنوعة في تشكيل البنية الصوتية للنص، فالشاعر ابن عبَّاد يوظف الفونيمات استناداً على قاعدة التمايزات على مستوى ملامحها وسمات النطقية من خلال آلية التكرار والتوزيع والربط القائمة على التشابه والتقارب والتباعد والتجانس والتقابل، فالفونيمات تمثل وحدات نغمية تتوالى في تتابع؛ مما منح النص نسقاً صوتياً منسجماً فيه شيء من الوضوح الصوتي والموسيقي اللفظية، مما يجعل المعنى واضحاً بالذهن والوجدان، ويقود إلى دلالة موحية كل ذلك من خلال الارتباط الصوتي المنتظم للفونيمات ذات الملامح التمييزية.

ويمكن استقراء الفونيمات وملامحها التمييزيّة في النص حيث تواترت الفونيمات التي تحمل ملمح الجهر (١١٤) مرة، مشكلة نسبة ٤٠.٧٪، في حين تواترت الفونيمات التي تحمل ملمح الهمس(٦٦) مرة مشكلة نسبة ٢٣.٦٪، بينما جاءت الفونيمات المائعة الرنانة (١٠٠) مرة مشكلة نسبة ٣٥.٧٪. وذلك على النحو التالي:-

الفونيمات الملمح التمييزي/ النسق	ترتيب الفونيمات تنازلياً	العدد	التواتر	النسبة المئوية
ملمح الجهر	(ع ،ب ،و ،ي ،ق ،د ،ض ،ذ ، ج ،ط ،ز)	١١	١١٤	%٤٠.٧
ملمح الهمس	(س ،ت ،ه ،ك ،ف ،ش ،خ ، ص ،ح)	٩	٦٦	%٢٣.٦
المائعة الرنانة	(ل، م، ن، ر)	٤	١٠٠	%٣٥.٧
الإجمالي		٢٤	٢٨٠	%١٠٠

الجدول رقم (١)

يتبين من خلال الجدول أنَّ أكثر االفونيمات توزيعاً في النص الصوامت التي جاءت تحمل ملمح الجهر، وهذه الصوامت المجهورة جميعاً تجمعها صفة القوة والوضوح السمعي، كما أنها جاءت مناسبة لطبيعة الموضوع، فالمجهور هو صوت "أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت" **(سيبويه، الكتاب،ج٤، (د.ت)، صفحة ٤٣٤)**، والمهموس هو صوت" أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه" **(المصدر نفسه، صفحة ٤٣٤)**، فالاصوات المجهورة هي ما عدا الاصوات المهموسة. **(ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج١، ١٩٩٣م، صفحة ٦٠)**، ومن المحدثين مَنْ جمع الصوامت المجهورة في الكلمات الآتية: (بذر، زوج، عضد ، غيظ، نمل). (حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ١٩٩٩م، صفحة ٣٦)، وقد أضاف علماء العربية الطاء والقاف والهمزة إلى الأصوات المجهورة وأخرجوها من الأصوات المهموسة، **(ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج١، ١٩٩٣م، صفحة ٦٠)**.

والمتأمل للنصّ يلحظ تضافر الفونيمات التي تحمل ملمح الجهر من خلال التكثيف والتكرير والتتابع والبروز، فالفونيمات (ع، ب، و، ي، ق ، د ،ض، ذ، ج، ط) الأكثر توزيعاً في النص؛ ويعود هذا إلى الطبيعة النطقية للأصوات المجهورة، ذات التردد العالي، وتميّزها من غيرها من الأصوات بملمح الوضوح السمعي؛ وذلك لما فيها من القوة النابعة من تذبذب الوترين الصوتيين، ووضوح ، وتوافر موسيقى فخمة تّتفق مع المعنى المراد للشاعر ابن عبَّاد وطبيعة الموضوع والافكار.

والناظر للتوزيع الصوتي للفونيمات في منظومة النص، يجد **(ل، م، ن، ر)** تمثل الفونيمات الأكثر شيوعاً وبروزاً، وهي من نسق الفونيمات المائعة الرنانة وتسمى المتوسطة أو أشباه الحركات؛ لأنها قريبة من الحركات من حيث الوضوح الصوتي

والجهر، فهي تشبه الحركات في خاصية سمعية مهمة، تتمثل فيما يعرف بالوضوح السمعي **(كمال بشر، علم الأصوات، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٥٨)**، فالميم شفوي مجهور مرقق. **(ينظر: بسام بركة، علم الأصوات العام، (د.ت)، صفحة ١٢٦)**، واللام لثوي، متوسط، مجهور، مرقق، **(ينظر: محي الدين رمضان، في صوتيات العربية، ١٩٧٩م، صفحة ١٤٣)**، **(وينظر: بسام بركة، (د.ت)، صفحة ١٢)**، والنون صوت أسناني, لثوي, متوسط, مجهور. **(كمال بدري، علم اللغة المبرمج، ١٩٨٨م، صفحة ١١٨)**، فالشاعر ابن عباد مال إلى توظيف هذه الفونيمات ذات الوضوح الصوتي والسمعي؛ لسهولتها في النطق وامتداد النفس فيها من خلال آلية التوزيع والتكثيف والربط القائمة على التشابه في الملامح التمييزيّة حيث جاءت مؤتلفة فيما بينها؛ مما منح العبارة الوضوح الصوتي والتنغيم والانسجام.

والناظر كذلك لفونيمات " اللام"، "الميم"، "العين" و"السين"، يجدها الأكثر تكراراً فهي تتوزع منظومة النص؛ ولتكرار فونيمي "اللام" و"الميم" المائعين دلالات تلائم ما يحمله الشاعر في نفسه من شعور،فصوت اللام يتصف بملمح الجانبية إلى جانب أنه يتسم بالرنين (مائع) والوضوح السمعي، كلها ملامح تجعل هذا الفونيم" يوحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق" **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ١٩٩٨م، صفحة ٧٩)**، أما "الميم" فما يحدث عند إنتاج الفونيم من خفض للحنك اللين، وهو الطبق، إلي التجويف الأنفي، وتذبذب الوتران الصوتيان في أثناء النطق، فيُحْدِثُ صوتاً سماه العلماء العرب القدماء بسم الغُنَّة، **(ينظر: جواد النوري، علم الأصوات العربية، ٢٠٠٧م، صفحة ١٦٤)**، هذه الملامح بمجملها تجعل هذا الفونيم يحمل دلالة الليونة، والمرونة، والتماسك، **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ١٩٩٨م، صفحة ٤١)**، أضف إلى ذلك أن هذا الصوت من الصوامت

الاستمرارية (Continuants) وهي الأصوات التي يمكن للمتكلم إطالتها (أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ١٩٩٧م)، ومن صفات هذا الصوت الغنَّة، التي تكسبه موسيقية وإيقاعًا، و" الغَّنة من علامات قوة الحرف" **(مكي القيسي، الرعاية لتجويد القراءة، ١٩٩٦م، صفحة ١٣٦)** أما "العين" فهو فونيم صامت، حلقي، مجهور، احتكاكي مخرجه وسط الحلق **(ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (د.ت)، صفحة ٧٥)** و **(ينظر: جواد النوري، علم الأصوات العربية، ٢٠٠٧م، صفحة ١٦٣)**، والعين "يوحي بالفاعلية والإشراق والظهور والسمو" **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ١٩٩٨م، صفحة ٢١١)**، فالكلمات المختومة بصوت العين تدل على الشدة والفعالية **(المرجع نفسه، صفحة ٢٢٠)**، ويعد هذا الفونيم من أوضح الأصوات، فقد وصفه الخليل – ومعه صوت القاف– بأنهما " أطلق الحروف وأضخمها جرساً" **(الخليل بن أحمد، معجم العين، ج٣، ٢٠٠٣م، صفحة ٥٣)**، أما " السين" من الفونيمات التي تحمل معنى " الرقة والخفة والسهولة، وفيها إيضاً معنى الشدة والفاعلية" **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ١٩٩٨م، صفحة ١١٣،١١٤)**، فاللام و"الميم" و" العين" و"السين" تمثل وحدات نغمية تتوالي في تتابع؛ مما منح العبارات في النص وضوحاً ونسقاً صوتياً منسجماً، يحمل دلالات القوة والصلابة والثقة بالنفس، فالشاعر يريد أن يفصح عن *شدة* الحدث المتمثل في الهجوم على إشبيلية وأهلها ويدلل على قوته وتماسكه وهمته وبسالته وبطولات وأمجاد آبائه وعدم خضوعه واستسلامه رغم تكالب الأعداء عليه وعلى ملكه.

إنّ ميل الشاعر ابن عبَّاد للتكرار كخصيصة أساسية لتشكيل صورة صوتية تدرك بالحواس ساهم في تكوين نسق فنولوجي قائم على التكثيف والتتابع، و"تعد لغة التكرار في الشعر باعثاً نفسياً يهيئه الشاعر بنغمة تأخذ بموسيقاها السامعين من خلال ترجيع

اللفظ ذاته؛ وصولاً إلى تناغم الجرس وتقويته" **(ينظر: ماهر مهدي، جرس الألفاظ ودلالاتها، ١٩٨٠م، صفحة ٢٣٩)**، فوظيفة التكرار لا تقتصر على إحداث الأثر الصوتي في النص الشعري، بل تساهم في تدعيم الدلالة وابرازها في أوسع نطاق **(ينظر: شكري الطوانسي، مستويات البناء الشعري، ١٩٨٩م، صفحة ١٦٤)**، وقد فطن قدماء النقاد والبلاغيين إلى مسألة التكرير الصوتي وأثرها علي المعني ودلالة اللفظ ، فعرّفه ابن الأثير فقال " وحدّه هو: دلالة اللفظ على المعنى مردداً" **(ضياء الدين، ابن الأثير، المثل السائر،ج٣، ١٩٥٩م، صفحة ٣)**

ومن الملاحظ ميل الشاعر ابن عباد إلى إقامة تجانس فونيمي يربط بين كلمتين من خلال التقابل والتكرار الفونيمي بين فونيمين أو أكثر متوافقه أو متجانسه أومتطابقة في الملامح التمييزية، في الشطر والعجز، كما في فونيمات"الألف" و"اللام" و" الدال" و"العين" في كلمة (الدُّموعُ) في الشطر، و(الصَّديعُ) في العجز؛ مما أبان توازياً وتوافقاً وانسجاماً صوتياً، بين هذه الوحدات الفونيمية المشتركة، فالقاقية هنا تمثل صورة من صور التكرار الفونيمي لها دلالتها على المعنى في النص، "ولا يجوز النظر إليها من زاوية "تردد الصوت" فحسب، بل لأنها تتضمن علاقة معنوية بين الوحدات أو الكلمات المقفاه" **(حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ٢٠٠٣م، صفحة ٢٦)**

ونلمح المقابلة والتكرار الذي يربط بين الكلمتين "الخضوعُ" في الشطر و"خضُوع" في العجز، فالتكرار يربط بين فونيمات "الخاء" و"الضاد" و"الواو" و "العين".

كذلك المقابلة والتكرار الذي يربط بين كلمتين "فالقلبُ" في الشطر، و"القلبُ" في العجز، والربط القائم بين الكلمتين "ضلُوعه" في الشطر، و" الضّلُوع" في العجز، كذلك المقابلة والتكرار الذي يربط بين كلمتين "أُسْتلَب" في الشطر، و" أيُسلَبُ " في العجز، فالتكرار

يربط بين فونيمات "السين" و"اللام" و"الباء"، إيضا الربط القائم على التكرار بين الكلمتين " شَرَفَ" و " الشَرَفَ"

ونلمح التجانس الفونيمي الذي يربط بين الكلمتين "تَسيلَ" و"يَسيلُ، فالتكرار يربط بين فونيمات "السين" و" الياء" و"اللام".

ويمكن القول، إن جملة الفونيمات في النصّ جاءت تحمل ملمح الجهر، كما أنها جاءت متباعدة المخارج ومتقاربة الصفات وسهلة النطق لا تحتاج إلى مجهود عضلي، نتيجة لتضافر الفونيمات التمييزية التي تحمل ملمح الجهر مع الفونيمات المائعة الرنانة، إلى جانب الفونيمات التي تحمل ملمح التفخيم وشبه التفخيم الذي ميّز (خ، ض، ط)، وملمح "الانفجار" الذي ميّز (ب، ت، ج، د ،ط ، ق، ك) وملمح "الاستعلاء" الذي ميّز (خ، ض، ط، غ، ق).

ومما سبق يتبين لنا، أن الشاعر ابن عبَّاد استطاع أن يوظف التوافق والتماثل في الملامح التمييزيّة للفونيمات؛ فجمع بين أنواع مختلفة من الفونيمات متفقة في بعض ملامحها التمييزيّة؛ مما منح النص الانسجام الصوتي، وساعد في إظهار القيمة الدلالية الوظيفية للألفاظ وتماسكها من حيث ارتباطها بالفونيمات وأدائها الوظيفي في إطار ملامحها المتمايزة.

فالفونيمات المجهورة جاءت تحمل دلالة القوة والتماسك، والوضوح السمعي، إضافة إلى ما تحمله هذه الفونيمات على مستوى النص من صفات وملامح جزئية متمثلة في ملمح الانفجارالذي جاء يحمل دلالة القوة والفاعلية، إضافة إلي ملمحي التتفخيم وشبه التفخيم الذي أكسب الكلمات قوتها الأدائية والدلالية، أما ملمح الاستعلاء فقد جاء يحمل قيمة دلالية مضافة لملمحي التفخيم وشبه التفخيم،

يقول ابن عباد في وصف بناته اللواتي دخلنَّ عليه سجنه في يوم عيد وقد رآهنَّ في أطمار رثَّة، وحالة مزرية : **(المعتمد بن عبّاد، (الديوان)، ١٩٥١م، صفحة ١٠٠،١٠١)**.

فيما مَضى كُنتَ بِالأَعيا دِ مَسْرُورا فَساءَكَ العيدُ في أَغماتَ مَأسُورَا
تَرى بَناتِكَ في الأَطمارِ جائِعَةً يَغزِلنَ لِلناسِ ما يَملِكنَ قَطميرَا
بَرَزنَ نَحوَكَ لِلتَسليمِ خاشِعَةً أَبصارُهُنَّ حَسيراتٍ مَكاسِيرَا
يَطأنَ في الطين، وَالأَقدامُ حافيَةٌ كَأَنَّها لَم تَطأ مِسكاً وَكافورَا
لا خَدَّ إِلّا ويشكو الجَدْبَ ظاهِرُهُ وَلَيسَ إِلّا مَعَ الأَنفاسِ مَمْطورَا
أَفطَرتَ في العيدِ لا عادَت إِساءَتُهُ فَكانَ فِطرُكَ لِلأكبادِ تَفطيرا
قَد كانَ دَهرُكَ إِن تأمرهُ مُمتَثِلاً فَرَدّكَ الدَهرُ مَنهيّاً وَمأمورا
مَن باتَ بَعدَكَ في مُلكٍ يُسرُّ بِهِ فَإِنَّما باتَ بِالأَحلامِ مَغرورا

نلاحظ في هذا النص تنوع الفونيمات وفقاً لملامحها التمييزيّة ووفقاً لقواعد التشكل التي تحكم بناء العناصر التي ينطوي عليها النسق الفونيمي.

فالشاعر ابن عبَّاد بما لديه من طاقة إبداعية خلاقة في التشكيل الصوتي والتوظيف الإيقاعي استطاع أن يجيد جانب الموسيقى الداخلية وما تستتبعه من المشاكلة بين الألفاظ ومعانيها والتوافق بين الفونيمات وملامحها التمييزيّة ؛ مما وفر في النص وضوحاً صوتياً وتنوعاً إيقاعياً أدى إلى التوافق والانسجام وساعد في ربط الدال بالمدلول.

هذا، وقد أبانت ظاهرة التشكيل الصوتي عند المعتمد عن حس رهيف قد أغنى به شاعرنا نسيجه، وخدم به دلالاته، فضلاً عن ذلك التوازن الإيقاعيّ الذي تطرب له

الآذان، ويرضي حاجات في نفس الشاعر. **(عبدالحفيظ مصطفى، التشكيل الصوتي وإنتاج الدلالة، ٢٠٠٩م، صفحة ٣)**

ويمكن استقراء الفونيمات وملامحها التمييزيّة في النص حيث تواترت الفونيمات التي تحمل ملمح الشدة (٩٠) مرة، مشكلة نسبة ٣٨.٥٪، في حين تواترت الفونيمات التي تحمل ملمح الرخاوة (٣٥) مرة مشكلة نسبة ١٥٪، بينما جاءت الفونيمات التي تحمل نسق الإذلاق (١٠٩) مرة مشكلة نسبة ٤٦.٥٪، وذلك على النحو التالي:-

الفونيمات الملمح التمييزي/ النسق	ترتيب الفونيمات تنازلياً	العدد	التواتر	النسبة المئوية
ملمح االشدة	(أ، ت، ك ،د ،ي ،و ،ط ،ق ،ض ، ظ)	١٠	٩٠	%٣٨.٥
ملمح الرخاوة	(س،هـ ،ح ،غ ،ز ،ش ،ث ، خ، ص)	٩	٣٥	%.١١٥
نسق الإذلاق	(م ،ر ،ل ،ن ،ف ، ب)	٦	١٠٩	%٤٦.٥
الإجمالي		٢٥	٢٣٤	%١٠٠

الجدول رقم (٢)

يتبين من خلال الجدول ميل الشاعر المعتمد بن عبَّاد إلى التنويع والمزواجة من خلال توظيف الخواص الحسية للفونيمات على مستوى صفاتها وملامحها التمييزيّة وسماتها متمثلة في الجرس والانسيابية والسهولة في النطق، فنجده يزواج بين الفونيمات التي تحمل ملح الشدة والرخاوة مع نسق الفونيمات الذلقية، بيد أن الفونيمات الذلقية تتواشج مع الفونيمات الرخوة حيناً والشديدة حيناً آخر، ونجدها الأكثر توزيعاً وشيوعاً وتكراراً، حيث جاءت على الترتيب (الميم، الراء، النون، اللام، الفاء، الباء)، إلى جانب الفونيمات التي تحمل ملمح الشدة والتي تفوقت في تواترها على الفونيمات التي تحمل ملمح

الرخاوة من حيث التوزيع، فالفونيمات الشديدة وتسمى بالانفجارية وهي التي " تتكون من اجتماع أمرين: حبس النفس الخارج من الرئتين في مخرج من مخارج الأصوات، ثم إطلاق النفس المضغوط، بانفصال العضويين انفصالاً سريعاً، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً أو مايشبه الانفجار" **(ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (د.ت)، صفحة ٢٣)**.

أما الفونيمات الرخوة وتسمى بالاحتكاكية فهي التي " لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً عند النطق به، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقاً، على تفاوت في ذلك، ويترتب على ذلك أن النفس أثناء مروره بمخرج الصوت، يحدث نوعاً من الصفير، أو الحفيف، تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى" **(ينظر: المرجع نفسه، صفحة ٢١١)**.

والناظر إلى النص، يجد أن الفونيمات الأكثر تواتراً وتتابعاً وتكراراً (الهمزة، والتاء، والكاف، والدال) جاءت عى الترتيب تحمل ملمح الشدة، إلى جانب (السين، الفاء)، حيث جاءت على الترتيب تحمل ملمح الرخوة.

مال الشاعر ابن عبَّاد في هذا النص إلى استخدام نسق الفونيمات الذّلقية مع الفونيمات الأخرى؛ لما لها من ملامح تمييزية وسمات نطقية متمثلة في الجرس والانسيابية والسهولة في النطق، وقد وصفها ابن دريد في جمهرته بأنها: " تشترك في الخفة والسهولة لمرونة عضل الشفتين وتعد أخف الحروف امتزاجاً بغيرها" **(أبوبكر، ابن دريد، جمهرة اللغة ،ج١، (د.ت)، صفحة ٧)**، حيث أنها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي، فهي ليست شديد يسمع معها انفجار، و ليست رخوة فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرخوة لذا عدها القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة و الرخاوة **(ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (د.ت)، صفحة ٥٥)**، وتسمي بالأصوات

الذولقية أو الذلقية، وقد وصفها مكي بن طالب بقوله: " ومعنى الحروف المذلقة:أنَّها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وطرف كل شيء: ذلقه، وسميت بذلك، إذا هي من طرف اللسان، وهو ذلقه، وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشرحاً وأكثرها امتزاجاً بغيرها وهي ستة أحرف: ثلاثة تخرج من الشفة، ولا عمل للسان فيها وهي: (الفاء والباء والميم) وثلاثة تخرج من أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى، وهن (الراء، والنون، واللام) يجمع الستة هجاء قولك " فر من لب **(مكي القيسي ، الرعاية لتجويد القراءة، ١٩٩٦م، صفحة ١٣٦)**.

نلمح في النص إتكاء الشاعر ة على فونيمي "السين"و"الفاء"،.فالسين " صوت أسناني احتكاكي صافر" **(سلمان العاني، التشكيل الصوتي، ١٩٨٣م، صفحة ٧٥)**، والفونيمات الصفيرية ذات قيمة تصويتية وأكثر وضوحاً من سواها من الفونيمات بسبب ملمح الصفير، حيث يشكل صفيرها إيقاعاً متميزاً بين الصوامت " نتيجة التصاقها بمخرج الصوت، واصطكاكها في جهاز السمع، ووقعها الحاصل بين هذا الالتصاق وذلك الاصطكاك" **(محمد حسين الصغير، التشكيل الصوتي، ١٩٨٣م، صفحة ٧٥)**، فالسين بما تحمله من ملامح تمييزيّة متمثلة في الهمس والرخاوة والصفير، وخفة الأداء النطقي والوضوح السمعي العالي، فالصفير يجذب النفوس، ويؤثر فيها، فهو من الفونيمات التي توحي"بإحساس لمسي بين النعومة، والرقة والسلاسة، والملامسة، وبإحساس بصري من الانزلاق، والامتداد، وبإحساس سمعي هو الأقرب للصفير..." **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ١٩٩٨م، الصفحات ١١٠-١١٤)**، كما يدلُّ ويوحي بالسعي والحركة ومعايشة الصورالبصرية المتحركة، أما فونيم "الفاء" وهو من الفونيمات الرخوة ويقرب منه فونيم (V) في اللغات الأخرى، **(ينظر: فندريس، اللغة، ١٩٥٠م، صفحة ٥١)**،

إلى جانب أنه مهموس، ولعله الصوت الوحيد من بين أصوات الذلاقة الذي يحمل هذه الملمح التمييزي،

والناظر للتوزيع الصوتي في النص، يجد البروز والشيوع والتواترالواضح لفونيمات "الكاف" و" الهمزة" إلى جانب فونيمات "الحاء، العين، الهاء"،إلى جانب الألف المدية، فالكاف من الفونيمات التي تحمل ملمح الشدة ومن أكثر الفونيمات بروزاً في النص فهي تتوالي وتتابع وتتمظهر بملامحها في عبارة (كَأَنَّها لَم تَطأ مِسكاً وَكافورَا)، فالكاف"صوتٌ حنكيٌّ قصيٌّ انفجاريٌّ مهموس" **(كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، (د.ت)، صفحة ١٠٨)**، والكاف "يوحي بالخشونة، والقوة، والضخامة، والفاعلية والامتلاء والتجميع" **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ١٩٩٨م، صفحة ٧٠)**،

أمّا "الهمزة" و"الحاء" و"العين"، و"الهاء" فهي فونيمات حلقية على درجة عالية من التجانس والتماثل في الملامح التمييزيّة، فالهمزة "لا هو بالمجهور ولا بالمهموس" **(إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (د.ت)، صفحة ٧٩)**، ومن المحدثين مَنْ أضافه إلى مجموعة الأصوات المهموسة **(حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ١٩٩٩م، صفحة ٣٧)**، فمخرج الهمزة ينتج "بانطباق فتحة المزمار، وانفراجه الفجائي قبل أن يصل النفس إلى الحنجرة" **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ١٩٩٨م، صفحة ٩٥)**، وتتصف الهمزة بالقوة والشدة، أما فونيم "الحاء"، فهو " حلقي رخو مهموس مرقق فيه بحة" **(ينظر: المرجع نفسه، صفحة ١٨٢)**، وقد ذهب معظم الدارسين على أنّ صوت الحاء صوت حلقي فهو يجتمع مع العين في مخرج واحد وسط الحلق؛ وهذا ما يظهر في قول سيبويه:"ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء" **(سيبويه، الكتاب،ج٤، (د.ت)، صفحة ٤٣٣)**، وفونيم الحاء يحمل ملامح تمييزية متمثلة في الهمس والرخاوة والانفتاح

جعلته ينطوي على إيحاءات تعكس المشاعر والأحاسيس؛ ليعبر به الشاعر عن حبه وعطفه لبناته، أما فونيم " العين" فقد جاء يحمل ملامح مائزة له من غيره في هذه الحزمة من الفونيمات الحلقية، متمثلة في ملمح " الجهر"، وهو " الذي يوحي بالإشراق والظهور والسمو" **(حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ١٩٩٨م، صفحة ٥٥)**، بالإضافة للوضوح السمعي الذي يمنح هذا الفونيم العذوبة والنقاء، فالشاعر أراد به إسماع صوته، وجاء فونيم "الهاء" متوافقاً في ملامحه التمييزية مع هذه الحزمة الحلقية المخرج والسهلة النطق، فهو يحمل ملمح الهمس، والرخاوة، والترقيق، فهو "صوت حنجري، رخو، مهموس يتم نطقه عند احتكاك الهواء الخارج من الرئتين بالتضييق الحاصل في الأوتار الصوتية فيحدث حفيفا يسمع في أقصى الحلق" **(مناف مهدي، علم الأصوات اللغوية، (د.ت)، صفحة ٩٠)**، وقد أراد الشاعر أن يعبر به عن أهاته وما يختلج في نفسه من أحزان ومآسي.

عمد الشاعر ابن عبّاد إلى استغلال فونيم "الألف المدّية" ويتصف صائت الألف بالخفة وسهولة الأداء، وشدة الوضوح السمعي؛ مما أوجد أاراثراً إيجابياً في النص؛ إذ أسهم في خفة الأداء النطقي وشدة الوضوح السمعي، والمدّ " هو عبارة عن إطالة الصوت بحرف من حروف المدِّ الثلاثة بزيادات مختلفة على المدِّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات حروف المدّ إلاَّ به" **(ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ٢٠٠٩م، صفحة ٣١٣)**، ويرى ابن جني أن حروف المدّ حركات طويلة ناشئة عن الحركات، وأنّ الحركات أبعاض حروف المدواللين، يقول:" اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو،..." **(ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج١، ١٩٩٣م، صفحة ١٩)**.

والجدير بالملاحظة، ميل الشاعر ابن عبَّاد إلى إقامة تجانس فونيمي يربط بين كلمتين من خلال التقابل والتكرار الفونيمي بين فونيمين أو أكثر متوافقه أو متجانسه أومتطابقة في الملامح التمييزية، في الشطر والعجز، كما في فونيمات"الميم" و"االسين" و" الواو" و"الراء" و"الألف" في الكلمتين (مَسْرُورا) في الشطر، و(مَأسُورَا) في العجز؛ مما أبان توازياً وتوافقاً وانسجاماً صوتياً، بين هذه الوحدات الفونيمية المشتركة.

نلاحظ إيضاً تكرار ثلاثة فونيمات متجانسة الملامح باتصال يربط بين كلمتين في الشطر" يَغزِلْنَ" والعجز: "يَمْلِكْنَّ"، فالتكرار يربط بين فونيمات "الياء" و"اللام" و"النون".

ونلاحظ المقابلة والتكرار الذي يربط بين ثلاثة عبارات: "أَفطَرتَ، فِطرُكَ، تَفطيرا"، فالتكرار يربط بين فونيمات "الفاء" و"الطاء" و"الراء".

ونلمح المقابلة والتكرار الذي يربط بين كلمتين: "دَهرُكَ" في الشطر و"الدَهرُ" في العجز، فالتكرار يربط بين فونيمات "الدال" و"الهاء" و"الراء".

وفي البيت الأخير نلمح المقابلة والتكرار الذي يربط بين كلمتين: "باتَ" في الشطر و"باتَ" في العجز، فالتكرار يربط بين فونيمات "الباء" و"الألف" و"التاء".

نلمح كذلك التجانس والتماثل بين الفونيمات في ملامحها التمييزية في الشطر في عبارة " يَطأنَ في الطين)، من خلال بروز فونيمات " الياء"، و"الطاء" و"النون"، فالشاعر ابن عباد في هذه العبارة ينطلق من قاعدة التمايزات الكامنة في الملامح التمييزية، فيجمع الأصوات الثلاثة في نسق فونيمي تتابعي يتمثل في التناوب بين الجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط، فالياء فونيم يحمل من ملامح الجهر،الرخاوة ،الانفتاح ،اللين، و"الياء" فونولوجيا أوضح من الصوامت لشبهها بالحركات ويمتاز بالوضوح السمعي العالي" **(ينظر: إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ١٩٧٠م، صفحة ٢٨،٢٧)**، والطاء فونيم يحمل ملامح الجهر،الشدة، إلى جانب القلقلة، وفونيمات القلقلة " لاتتضح

ولاتبرز مخارجها إلا بضغط مخارجها، وذلك بإضافة صويت إلى كل منها عند الوقوف عليها، فضلاً عن أن القلقلة تعطي نبرة شديدة وقوية" **(ينظر: برتيل مالمبرج;، علم الأصوات، ١٩٨٨م، صفحة** ١١٤)، والنون فونيم مجهور متوسط، وهو من االفونيمات الأنفية المائعة الواضحة في السمع، فمن خلال المجانسة الفونيمية والعلاقة التبادلية لهذه الفونيمات ينبثق المعنى الدلالي.

وما يمكن ملاحظته، الانسجام الفونيمي والتناغم الموسيقي الذي يبدو من خلال التجانس في أصوات القافية والذي جاء متلبساً بالقافية من جهة عدد ونوع الوحدات الفونيمية، فجاءت أصوات القافية على ست وحدات فونيمية، كما أن معظم فونيمات القافية تشترك في أصوات "الميم" و"الواو" و"الراء" و"الألف"على نحو:(مَأسُورَا،قَطميرَا ،مَكاسِيرَا،كافورَا،مَمْطورَا ،تَفطيراَ،مأمورا،مَغرورا).

مما سبق يتبين لنا، أن الفونيمات شكلت بنية تكاملية في النص من خلال ملامحها التمييزيّة المتوافقه في الشدة، والرخاوة، والخفة والانسيابية والسهولة في النطق؛ مما وفر الانسجام الصوتي والتناغم الموسيقي وساعد في تحقيق القيمة التعبيرية للصوت داخل النسق الصوتي للنص؛ مما أدى إلى الانسجام الصوتي والوضوح السمعي، والتجاوب مع دلالة السياق اللفظي؛ فالشاعر ابن عبَّاد توسل بهذه الملامح التمييزية؛ ليعبر بها عن مأساته وأسره وحالة الأسى والشجن والحسرة التي إعتملت دواخله، ولمعايشة تلك المشاهد والصور وهو يشاهد بناته في حالة لا تَسُر وقد بدأ عليهنَّ البؤس والذلة بعد أن كُنَّ يرفلنَّ في البذخ والنعيم.

يقول المعتمد بن عبَّاد في قصيدته التي بث فيها الشكوى مما آل إليه مصيره، ونعي فيها خبر أسره ليعم الآفاق ويصل القاصي والداني: **(المعتمد بن عبّاد، (الديوان)، ١٩٥١م، صفحة ١١٠).**

أَنباءُ أَسرِك قَد طَبَّقْن آفاقَا بَل قَد عَمَمْن جِهاتِ الأَرضِ إِقلاقَا
سَرَتْ مِن الغَربِ لا يُطوى لَها قَدَمٌ حَتّى أَتَت شرَقَها تَنعاكَ إِشراقا
فَأَحرَقَ الفَجعُ أَكباداً وَأَفئِدَةً وَأَغرَقَ الدَمعَ آماقاً وَأَحداقَا
قَد ضاقَ صَدرُ المَعالي إِذ نُعِيَتَ لَها وَقيل: إِنَّ عَلَيكَ القَيدَ قَد ضاقَا
أَنَّى غُلبتَ وَكُنتَ الدهر ذا غَلبٍ لِلغالِبين وَلِلسبَّاق سَبّاقا
قُلتُ: الخُطوبُ أَذَلّتني طَوارِقُها وَكانَ عَزميَ لِلأَعداءِ طَرّاقَا
مَتى رَأَيتَ صُروفَ الدهرِ تارِكَةً إِذا اِنبَرَت لِذَوي الأَخطارِ أَرماقا

تتجلّى في هذا النص قدرة الشاعر ابن عبَّاد في توظيف الفونيمات من خلال ملامحها التمييزية لتنسجم مع المعاني المناسبة، وصولاً إلى إنتاج المعاني الدلالية المراده.

ويمكن استقراء الفونيمات وملامحها التمييزية في النص حيث تواترت الفونيمات التي تحمل ملمح الجهر (٨٧) مرة، مشكلة نسبة ٣٦٪، في حين تواترت الفونيمات التي تحمل ملمح الهمس(٥٣) مرة مشكلة نسبة٢١٪، بينما جاءت الفونيمات المائعة الرنانة (٧٠) مرة مشكلة نسبة ٢٩٪، والفونيمات الصائتة (٣٤) مرة مشكلة نسبة ١٤٪، وذلك على النحو التالي:-

الفونيمات الملمح التمييزي/ النسق	ترتيب الفونيمات تنازلياً	العدد	التواتر	النسبة المئوية
ملمح الجهر	(ق، همزة، ب، د، ع، ذ، ط، غ، ض، ج، ز)	١١	٨٧	%٣٦
ملمح الهمس	(ت، ك،هـ، س، ف ،ح،خ، ش ،ص)	٩	٥٣	%٢١
المائعة الرنانة	(ل، ر، م، ن)	٤	٧٠	%٢٩
نسق الحركات	(أ، و ،ي)	٣	٣٤	%١٤
الإجمالي		٢٧	٢٤٤	%١٠٠

الجدول رقم (٣)

نلاحظ من خلال الجدول ميل الشاعر ابن عبَّاد إلى المزواجة من خلال توظيف الخواص الحسيّة للفونيمات على مستوى صفاتها وملامحها التمييزيّة وسماتها المتمثلة في الجرس والانسيابية والسهولة في النطق، فالصوامت التي تحمل ملمح الجهر جاءت أكثر الفونيمات تواتراً ا على الترتيب (القاف، الألف، اللام، الراء، الباء، الدال، الميم، العين، النون، الواو، الياء، الذال، الطاء، الغين، الضاد، الجيم، الزاي) متواشجة مع نسق الحركات "الصوائت"، ونسق الفونيمات المائعة الرنانة وتسمى المتوسطة أوأشباه الحركات؛ لأنها قريبة من الحركات لما تنطوي عليه من الوضوح الصوتي والجهر، فهي تشبه الحركات في خاصية الوضوح السمعي العالي، وهي الفونيمات الأنفية (م، ن) ، والفونيم المكرر(ر)، والفونيم الجانبي (ل)، وتعتبر من أوضح الصوائت العربية.

أما الفونيمات التي تحمل ملمح الجهر، فهي الأكثر تواتراً وشيوعاً وتكراراً جاءت على الترتيب (القاف، الهمزة، واللام، والراء، والباء، والميم)؛ بالإضافة للفونيمات المائعة الرنانة والتي جاء على الترتيب (اللام، الراء، الميم، النون)؛ مما وفر الانسجام الصوتي للنص وأسهم في تحقيق إيحاءات دلالية.

فالقاف تواترت في النص أربع وعشرون مرة، وهي من الفونيمات اللهوية، المهموسة التي تحمل ملمح الشدة؛ وقد توسل به الشاعر ابن عبَّاد مستغلاً الخواص الحسية والملامح التمييزيّة لهذا الفونيم الشديد المقلقل الذي يتسم بالمتانة وقوة الجرس؛ فالقاق بما تحمله من ملامح تمييزيّة تمثل وحدة نغمية تتوالى في تتابع؛ مما منح النص تنغيماً فيه شيء من الانسجام والوضوح الصوتي؛ مما ينسجم مع السياق الذي رام فيه الشاعر التعبيرعن حاله وما يقاسيه من محن وشدائد وفي الأسر والسجن، وليعبر به عن جلالة الموقف وشدته، ولإضفاء لون من الفخامة والقوة والجلال على شخصيته المهمة.

والهمزة تواترت في النص واحد وعشرون مرة، وهي من الفونيمات الحلقية التي تعد لا بالمجهورة ولا بالمهموسة؛ والهمزة تحمل الملمح التمييزي الانفجاري، وكما أسلفنا القول فإنّ مخرج الهمزة يحصل بانطباق فتحة المزمار، وانفراجه الفجائي قبل أن يصل النفس إلى الحنجرة؛ وتعد من أكثر الفونيمات توزيعاً في النص، فتكرارها بهذا العدد جاء ليدل على الوضع النفسي وما يعانيه الشاعر من شدة الألم والحزن.

وقد استطاع الشاعر ابن عبَّاد أن يوظف الحركات (الصوائت) بنوعيها الطويلة والقصيرة، متوسلاً بسماتها ودورها في الإيحاء الدلالي؛ فهي ذات وضوح سمعي، وتوصف على أنها أصوات مجهورة، " تتميز بالوضوح السمعي وقوة الرنين؛ ذلك لأنها مجهورة وهذا ما يجعلها أكثر دوراناً على اللسان." **(سعاد بلعباس، صوائت العربية، ٢٠١٦م، صفحة ١٧٨)**، إذ يلتقي الوتران عند النطق بها إلتقاء غير تام .فالصائت صوت لغوي يتصف بالجهر ويعرف إيضاً بالحركة أو حرف العلة، وبمرور الهواء طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه عائق أو حائلا، ودون أن يضيق مجرى الهواء، الأمر الذي من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً" ولولاً عملية الجهر هذه، لما أمكن النطق بهذه الأصوات، وذلك لأنه لا يوجد انسداد كامل يحدث صوتاً انفجارياً، أوانسداد جزئي يحدث صوتاً احتكاكياً" **(ينظر: عبدالرحمن أيوب، أصوات اللغة، ١٩٦٨م، صفحة ١٧٦)**، وقد وصفها ابن جني باتساع مخرجها بقوله : " وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.... والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة : الألف ثم الياء ، ثم الواو... **(ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج١، ١٩٩٣م، الصفحات ٦-٨)**.

نلمح في هذا النص حضور "ألف المد" بشكل لافت إلى جانب "الواو" و"الياء"، ويتصف صائت الألف بالخفة وسهولة الأداء، والمدّ مما منح النص تلوينا سمعيا قويا

واضحا، كما نجد حركة الفتحة الطويلة أكثرها وروداً وتليها الكسرة، فالفتحة أقل الحركات ضيقاً وأسهلها نطقاً؛ لأنها أكثرها اتساعاً، ثم الكسرة وهي أضيق من الفتحة، ثم الضمة وهي أكثرا الحركات ضيقاً

بالإضافة إلى استخدام الشاعر لآلية التكرار والتوزيع والربط القائمة على التشابه والتقارب والتجانس والتقابل، فنلمح التكرار الذي يبدو من خلال الانتظام والارتباط الفونيمي، على مستوى القافية والذي جاء متلبساً بالقافية من جهة عدد ونوع الوحدات الفونيمية، فجل أصوات القافية جاء على ستة وحدات فونيمية، كما أن معظم فونيمات القافية تشترك في "ألف المدّ" و"القاف" المشبعة بالألف.

ويبدو التجانس الفونيمي الذي يربط بين كلمتين من خلال تقابل وتكرار فونيمين أو أكثر متوافقه أو متجانسه أومتطابقة في الملامح التمييزية؛ مما أبان توازياً وتوافقاً وانسجاماً صوتياً، بين هذه الوحدات الفونيمية المشتركة، كما في العبارتين: "شَرقَها" و"إشراقا"،من خلال تقابل وتوازي فونيمات (الشين، والراء، والقاف) والعبارتين: "أَحرَقَ" وَ"أَغرَقَ"، ومن خلال تقابل وتوازي فونيمات (الراء، والقاف)، والعبارتين "ضاقَ" و"ضاقَا"، من خلال تقابل وتوازي فونيمات (الضاد، والألف والقاف)، والعبارات: "غُلبتَ" و"غَلبٍ" و" لِلغالِبين"، من خلال تقابل وتوازي فونيمات (الغين،واللام، والباء)، والعبارتين: "لِلسبَّاق" و"سَبّاقا"، من خلال تقابل وتوازي فونيمات (السين، الباء، الألف، والقاف)، والعبارتين "طَوارِقُها" و"طَرّاقَا"، من خلال تقابل وتوازي (الطاء، والواو، والألف، والراء،والقاف)

ويمكن القول، أنّ الشاعر ابن عبّاد تمكّن من توظيف الفونيمات وملامحها التمييزيّة وربطها بالسياق الدلالي، على ضوء حركية هذه الفونيمات وما تنطوي عليه من خصائص وسمات توافقية في ملامحها لتمييزيّة؛ فزاوج بين الفونيمات المجهورة والشديدة والمائعة الرنانة والحركات بنوعيها الطويلة والقصيرة؛ متوسلاً بسماتها

وخصائصها المتمثلة في الجرس والانسيابية والسهولة في النطق والوضوح السمعي وقوة الرنين؛ مما ساعد في تحقيق قيمة تنغيمية وانسجاماً صوتياً أسهم في بلورة الصورة الكلية والمعاني الدلالية المرادة؛ مما مكّن الشاعر ابن عبّاد من المشاكلة بين الألفاظ ومعانيها ليتثنى له صياغة ألفاظ تتَّسم بالقوة والرصانة، تنسجم مع المقام الذي صيغت من أجله، وهو الشكوى من ما ألم به محنة الأسر والسجن والتي جاءت في شكل نداء انبثق من شعره يحمل صدى مدوياً لتجربة أسره وسجنه الأليمتين، وقد أراد الشاعر لهذا النداء الذيوع والانتشار ليعم الآفاق لعله يجد الرحمة ممن زجوا به في غياهب السجون، ويوقظ ضمائرهم لحقوقه الإنسانية وحقوقه كملك، وقد أراد الشاعر لهذا النداء الذيوع والانتشار ليعم الأفاق ليصل القاصي والداني.

الخاتمة والاستنتاجات

في ختام هذه الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية الفونيمات وملامحها التمييزيّة في تآلف الأصوات وانسجامها وتوليد الدلالات وتماسكها، توصلت الدراسة من خلال الاستنتاجات إلى النتائج التالية:-

١. يعد الفونيم العنصر الأساس في الدراسات الفنولوجية، كما يعد العنصر الصوتي الرئيس الذي تتأسس عليه موضوعات علم الأصوات الوظيفي.

٢. نظرت المدرسة الوظيفية للفونيم بوصفه وحدة فوُنولوجية مركبة تتحقق عن طريق أصوات الكلام، وكل فونيم يتكون من ملامح مميّزة، وكل ملمح مميز يقف في تقابل محدد مع غيابه أو مع ملمح آخر في فونيم آخر على الأقل في اللغة.

٣. تتكون الفونيمات من انتظام الملامح التمييزيّة في حزم من العناصر التمييزية، وتتواشج هذه الملامح التمييزية بثنائية الفوناتيك والفونولوجيا.

٤. للفونيمات دورٌ فاعلٌ في إظهار القيمة الدلالية الوظيفية للألفاظ من حيث ارتباطها بالفونيم اللغوي وأدائه الوظيفي في إطار ملامحه التمييزيّة في تنوعها واختلافها.

٥. تمكّن الشاعر المعتمد بن عبَّاد بما لديه من قدرات متناهية وحسٍ مرهف من توظيف الملامح التمييزيّة الكامنة في بنية الفونيمات في إنتاج وحدات صوتية دالّه وموحية، تمكن من خلالها إثراء تجربته الشعرية بخصبٍ إيقاعي وموسيقي، مما منح نصوصه نسقاً صوتياً منسجماً فيه شيء من الوضوح الصوتي والموسيقي اللفظية والدلالات الموحية.

٦. الشاعر ابن عبَّاد بما لديه من قدرات فنية وحسٍ رهيف في التشكيل الصوتي والتوظيف الإيقاعي استطاع أن يجيد جانب الموسيقى الداخلية وما تستتبعه من المشاكلة بين الألفاظ ومعانيها والتوافق بين الفونيمات وملامحها التمييزيّة؛ مما وفر في النص وضوحاً صوتياً وتنوعاً إيقاعياً أدى إلى التوافق والانسجام وساعد في ربط الدال بالمدلول

٧. استطاع الشاعر المعتمد بن عبَّاد بما لديه من طاقة إبداعية خلاقة من توظيف الملامح التمييزيّة ومظاهرها النسقية المتنوعة، وذلك من خلال التقارب التوافق والتماثل في الملامح التمييزيّة، ومن خلال آليات التكرار والتكثيف والتوزيع والربط القائمة على التشابه والتطابق والتجانس والتقابل والتوازي.

٨. تمكن الشاعر ابن عبَّاد من الجمع بين أنواع مختلفة من الفونيمات متفقة في بعض ملامحها التمييزيّة؛ مما منح النص الانسجام الصوتي، وساعد في إظهار القيمة الدلالية الوظيفية للألفاظ وتماسكها، من حيث ارتباطها بالوحدات النصية المختلفة والسياق الدلالي على ضوء حركية هذه الفونيمات.

٩. مال الشاعرالمعتمد بن عبَّاد إلى التنويع والمزواجة من خلال توظيف الخواص الحسية للفونيمات على مستوى صفاتها وملامحها التمييزيّة وسماتها متمثلة في الجرس والرنين والانسيابية والسهولة في النطق، فزواج بين الفونيمات التي تحمل ملمح الجهر مع نسق الفونيمات المائعة الرنانة، والفونيمات التي تحمل ملمح التفخيم وشبه التفخيم، وملمح الانفجار وملمح الاستعلاء، وزواوج بين الفونيمات التي تحمل ملح الشدة والرخاوة مع الفونيمات الذلقية.

١٠. تمكّن الشاعر ابن عبّاد من توظيف الفونيمات وملامحها التمييزيّة وربطها بالسياق الدلالي، على ضوء حركية هذه الفونيمات وما تنطوي عليه من سمات توافقية في الملامح التمييزيّة؛ فزاوج بين الفونيمات المجهورة والشديدة والمائعة الرنانة والحركات بنوعيها الطويلة والقصيرة؛ متوسلاً بسماتها وخصائصها المتمثلة في الجرس والانسيابية والسهولة في النطق والوضوح السمعي وقوة الرنين؛ مما ساعد في تحقيق قيمة تنغيمية وانسجاماً صوتياً أسهم في بلورة الصورة الكلية والمعاني الدلالية المرادة.

١١. مال الشاعر ابن عبَّاد للتكرار الفونيمي كخصيصة أساسية لتشكيل صورة صوتية تدرك بالحواس؛ مما ساهم في تكوين نسق فونولوجي قائم على التكثيف والتتابع، مما ساعد في تناغم الجرس وتقويته.

١٢. مال الشاعر ابن عباد إلى إقامة تجانس فونيمي يربط بين كلمتين أو أكثر من خلال تقابل وتكرار فونيمين أو أكثر متوافقه أو متجانسه أومتطابقة في الملامح التمييزية، في الشطر والعجز.

قائمة المراجع:

أ- **المصادر والمراجع:**

١- إبراهيم أنيس : اللغة بين القومية والعالمية. القاهرة: دار المعارف. ١٩٧٠ .

٢- إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.

٣- إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، ط١، دار المسيرة، عمان، (د.ت)،

٤- إبراهيم مصطفى وآخرون: مجمع اللغة العربية: االمعجم الوسيط، ج١، ج٢، دار الدعوة، (د. ت).

٥- أبو الإصبع العدواني: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: د.حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٩٦٣م.

٦- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، ج١، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٢م.

٧- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج٢، تحقيق : محمد النجار، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٨- أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب،ج١، تح: حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

٩- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٩٩٠م.

١٠- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ،ط ٢، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، الكويت، ١٩٩٦م.

١١- أبوبشر عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه: الكتاب،ج٤، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،ط١، دار الجيل بيروت، (ت.د).

١٢- أبوعلي الحسين عبدالله بن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية –دمشق، (د.ت).

١٣- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ط٢، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ٢٠١٣م.

١٤- أحمد فارس أبي الحسن زكريا: مقاييس اللغة، ج٥، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط) دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت).

١٥- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، بيروت، ١٩٩٦م.

١٦- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٧م.

١٧- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط٥، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٥م.

١٨- برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تر: عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ط)، ١٩٨٨م.

١٩- بسام بركة: علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، (د.ت).

٢٠- بناصر حنيفي لزعر مختار: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، (د.ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم، 2009م.

٢١- تحسين عبد الرضا الوزّان: الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠١١م.

٢٢- تمّام حسّان : اللغة العربية معناها ومبناها، (د.ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ت).

٢٣- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، (د.ط)، مطبعة دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ.

٢٤- توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي، الدار العربية للكتاب، ٩٨٤ م.

٢٥- جرهارد هلبش: تطور علم اللغة منذ١٩٧٠م، تر: سعيد حسن بحيري، ط١، زهراء الشرق للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٢٦- حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة،١٩٩٩م.

٢٧- حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٥م .

٢٨- حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م.

٢٩- حلمي خليل: الكلمة – دراسة لغوية ومعجمية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٣٠- حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، (د.ط)، دار المعرفة، الأزاريطة، ٢٠٠٣م.

٣١- خليل إبراهيم العطية : في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٣م.

٣٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين مرتبا على حروف المعجم، ج٤، تحقيق: عبدالحميد همداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٣- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج١، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٣٤- ر . هـ . روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض ،(د.ط)، عالم المعرفة،الكويت، ١٩٩٧م.

٣٥- رومان جاكبسون وموريس هالة: أساسيات اللغة، ترجمة سعيد الغامدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.

٣٦- رومان ياكوبسون: ست محاضرات في الصوت والمعني، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح،ط١ ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،١٩٩٤م.

٣٧- زين كامل الخويسكي: الجملة الفعلية في شعر المتنبي، منفية،استفهامية ،مؤكدة، دار المعارف الجامعية، الإسكنرية، ١٩٨٥م.

٣٨- سمير شريف استيتية: اللّسانيات الوظيفة والمجال والمنهج، ط٢، عالم الكتب الحديث، أربد،٢٠٠٨م.

٣٩- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة،ج١، تح: فؤاد علي منصور،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٠- شكري الطوانسي: مستويات البناء الشعري عند محمد أبي سنة، دراسة بلاغية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤١- شمس الدين ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج١، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٤٢- ضياء الدين نصرالله بن محمد الجزري، ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج٣، دار نهضة مصر، القاهرة، (د، ت).

٤٣- عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة،ط١ ، بيروت، دار الصفاء ، ٢٠٠٢م.

٤٤- عبدالقادرعبدالجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٠٢م.

٤٥- عبداله الغذّامي: تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي،ط ٢،الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.

٤٦- عصام نور الدِّين: علم وظائف الأصوات اللّغوية (الفنولوجيا)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٧- فرديناند دي سوسير: محاضرات علم اللسان العام، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ١٩٨٧م.

٤٨- كمال إبراهيم بدري: علم اللغة المبرمج، الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية، الناشر عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨م.

٤٩- كمال بشر: علم الأصوات، (د.ط)، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥٠- ماهر مهدي هلال: جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٥١- مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج٣، ط١، دار،الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٥٢- مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،ط٢، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٨٤م.

٥٣- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية،ط٢ ،دار الفكر للطباعة والنشر،(د.ت).

٥٤- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة (ل.م.ح)، (د.ط)، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ت).

٥٥- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: لسان العرب،ج١٢، دار صادر، بيروت، (د.ت)،

٥٦- محمد جواد النوري:علم الأصوات العربية،ط١، منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان ، ٢٠٠٧م.

٥٧- محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٤م.

٥٨- محمد منصف القماطي: الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٨٦م.

٥٩- محي الدين رمضان: في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديث، عمان، ١٩٧٩م.

٦٠- مراد عبد اللطيف: من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.

٦١- مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٨م

٦٢- المعتمد بن عباد (ديوان)، تحقيق د.أحمد أحمد بدوي، د.حامد عبدالمجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥١م.

٦٣- مناف مهدي: علم الأصوات اللغوية، ط١، منشورات السابع من أبريل، (د.ت).

٦٤- نعمان بوقرّة : اللسانيات اتّجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط١، عالم الكتب، الأردن، ٢٠٠٩م.

٦٥- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، (د.ط)، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ،الجزائر، ٢٠٠٤م.

٦٦- عبدالرحمن أيوب: أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٨م.

٦٧- هيام كريدية: معجم أعلام الألسنية في الغرب، ط١، الجامعة اللّبنانية، بيروت،٢٠١١م.

٦٨- يحى بن علي بن إبراهيم العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاعة وعلوم حقائق الإعجاز، ج١، راجعه، محمد عبدالسلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

ب- المجلات:

١. احمد مختار عمر: المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرين، العدد الثالث، الكويت،١٩٨٩م.

٢. جنان محمد المهدي: الإيقاع الصوتي والإيحائي فيسياق النص القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد(٢١) ٢٠١٠م.

٣. سعاد بلعباس: صوائت العربية : دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسية بن بوعلي الشلف،الجزائر، العدد ٨، لسنة ٢٠١٦م.

٤. عاطف محمد عبدالله: الأنساق الصوتية وأثرها في وضوح الدلالة في شعر الوصف عند البحتري، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٩، حزيران٢٠١٨م.

٥. عبد الحفيظ مصطفى عبدالهادي: التشكيلُ الصوتيُّ وإنتاجُ الدَّلالة في شعر المعتمد ابن عبَّاد، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، المجلد ٢٠، العدد ٧٨، يوليو ٢٠٠٩م.

٦. عبدالروف خربوش: دور الملامح التمييزية في فهم النص القرآني، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية – جامعة آل البيت ، عمادة البحث العلمي، المجلد ١٢، العدد ٢، يونيو/ حزيران ٢٠١٦م.

٧. مجدي حسين أحمد شحادات: نظرية الفونيم النشأة والتطور ، مجلة الذاكرة، العدد ٧، تصدر عن مخبرات التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، مايو٢٠١٦م.

٨. يمينة مصطفاي: نظرية الفونيم في الدرس الصوتي العربي والأوربي، مجلة حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، الجزائر ، المجلد٩، العد٣، لسنة٢٠٢١م.

Bibliography:

A- Sources and references:

1- Ibrahim Anis: Language between nationalism and universality. Cairo: Dar Al Maaref. 1970 .

2- Ibrahim Khalil: In Linguistics and Towards the Text, 1st Edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 2007.

3- Ibrahim Khalil: Introduction to Linguistics, 1st Edition, Dar Al-Masirah, Amman, (d.t.),

4- Ibrahim Mustafa and others: Arabic Language Academy: Al-Ma'hm Al-Waseet, Part 1, Part 2, Dar Al-Dawah, (D. T).

5- Abu Al-Asba Al-Adwani: Tahrir Al-Tahbir in the Poetry and Prose Industry and the Statement of the Miracle of the Qur'an, Tah: Dr. Hanafi Muhammad Sharaf, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt, 1963.

6- Abu al-Fath Othman Ibn Jinni: Characteristics, Part 1, Tah: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1952.

7- Abu Al-Fath Othman bin Jani: characteristics, part 2, achieved by: Muhammad Al-Najjar, 1st Edition, Egyptian House of Books, Cairo, 1956.

8- Abu Al-Fath Othman bin Jani: The Secret of the Syntax Industry, Part 1, Tah: Hassan Hindawi, 2nd Edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 1993.
9- Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur: Lisan al-Arab, 1st Edition, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 990 AD.
10- Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi: Al-ri'aya li tajwedd al-qir'a wa tahqiq lafd al-tilawa, 2nd edition, investigated by Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, Kuwait, 1996.
11- Abu Bishr Amr bin Othman bin Qambar Sibawayh: The Book, Part 4, investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun, 1st Edition, Dar Al-Jeel Beirut, (T.D.).
12- Abu Ali Al-Hussein Abdullah bin Sina: Risalat asbab hudoth al-huroof, Tah: Muhammad Hassan Al-Tayyan and Yahya Mir Alam, Publications of the Arabic Language Academy - Damascus, (d.t.).
13- Ahmed Hassani: Investigations in Linguistics, 2nd Edition, Publications of the College of Islamic and Arabic Studies, Dubai, 2013.
14- Ahmed Fares Abi Al-Hassan Zakaria: Language Standards, Part 5, investigated by: Abdul Salam Haroun, (d.i) Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (d.t.).
15- Ahmad Muhammad Kaddour: Principles of Linguistics, Dar Al-Fikr, Damascus, Beirut, 1996.
16- Ahmed Mukhtar Omar: Study of linguistic sound, (d.i.), world of books, Cairo, 1997.
17- Ahmed Moumen: Linguistics: Origin and Development, 5th Edition, University Publications Office, Algeria, 2015.
18- Bertil Mlumberg: Phonetics, tr: Abdul Sabour Shaheen, Youth Library, (d.i.), 1988.
19- Bassam Baraka: General Phonetics, Sounds of the Arabic Language, National Development Center, Beirut, (d.t.).
20- Bennasser Hanifi Lazaar Mokhtar: Linguistics: Theoretical Premises and Methodological Deepening", (d.i.), Algeria, Diwan University Press, Mostaganem, 2009.
21- Tahseen Abdul Reda Al-Wazzan: Sound and Meaning in the Linguistic Lesson among the Arabs in the Light of Modern Linguistics, 1st Edition, Dar Dijla, Amman, 2011.
22- Tammam Hassan: Arabic language, its meaning and structure, (d.t.), Dar al-Thaqafa, Casablanca, (d.t.).

23- Tammam Hassan: Research Methods in Language, (d.i.), Dar Al-Thaqafa Press, Casablanca, 1400 AH.
24- Tawfiq Al-Zaidi: The Impact of Linguistics on Arab Criticism, Arab Book House, 984 AD.
25- Gerhard Helbash: The Development of Linguistics since 1970, tr: Saeed Hassan Beheiry, 1st Edition, Zahraa Al-Sharq Publishing, Cairo, 2007.
26- Hazem Ali Kamal El-Din: A Study in Phonetics, 1st Edition, Library of Arts, Cairo, 1999.
27- Hossam Al-Bahnasawi: Phonetic Studies among Arab Scholars and the Modern Phonetic Lesson, 1st Edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 2005.
28- Hassan Abbas: Characteristics of Arabic Letters and Their Meanings, Arab Writers Union Publications, Damascus, 1998.
29- Helmy Khalil: The Word - A Linguistic and Lexical Study, 2nd Edition, Dar Al-Maarifa Al-Jamia, Cairo, 1992.
30- Helmy Khalil: Studies in Applied Linguistics, (d.i.), Dar Al-Maarifa, Azarita, 2003.
31- Khalil Ibrahim Al-Attiyah: In the audio research among the Arabs, Dar Al-Jahiz for Publishing, Baghdad, 1983.
32- Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi:Al-ayn morataba ala huroof al-ma'na , part 4, investigated by: Abdul Hamid Hamdawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2003.
33- Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi: Al-Ain Dictionary, Part 1, Tah: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samrai, 4th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, 1990 AD.
34- R. e. Robbins: A Brief History of Linguistics in the West, translated by Ahmed Awad, (d.i.), The World of Knowledge, Kuwait, 1997.
35- Roman Jacobson and Maurice Hala: Fundamentals of Language, translated by Saeed Al-Ghamdi, Arab Cultural Center, Beirut, 2008.
36- Roman Jacobson: six lectures on sound and meaning, tr: Hassan Nazim and Ali Hakim Saleh, 1st Edition, Arab Cultural Center, Casablanca, 1994.
37- Zain Kamel Al-Khoiski: the actual sentence in the poetry of Al-Mutanabbi, exiled, interrogative, confirmed, Dar Al-Maaref University, Alexandria, 1985.
38- Samir Sharif Steitieh: Linguistics, Function, Field and Method, 2nd Edition, Modern World of Books, Irbid, 2008.

39- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr: Al-Mizhar in Language Sciences, Part 1, Tah: Fouad Ali Mansour, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1998.
40- Shukri Al-Tawansi: Levels of poetic construction according to Muhammad Abi Sunna, a rhetorical study, the Egyptian General Book Organization, Cairo, 1998.
41- Shams al-Din Ibn al-Jazari: Publishing in the Ten Readings, Part 1, investigated by Ali Muhammad Al-Dabaa, the Great Commercial Press, Cairo, 2009.
42- Diaa al-Din Nasrallah bin Muhammad al-Jazari, Ibn al-Atheer: The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Part 3, Dar Nahdet Misr, Cairo, (d, t).
43- Abdul Qadir Abdul Jalil: Modern Linguistics, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Safa, 2002.
44- Abdul Qadir Abdul Jalil: Modern Linguistics, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2002.
45- Abdallah Al-Ghamami: Anatomy of the text, anatomical approaches to contemporary poetic texts, Arab Cultural Center, 2nd Edition, Casablanca, 2006.
46- Issam Nour Al-Din: Physiology of Linguistic Sounds (Phenology), 1st Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1992.
47- Ferdinand de Saussure: Lectures on General Linguistics, National Library House, Abu Dhabi, 1987.
48- Kamal Ibrahim Badri: Programmatic Linguistics, Sounds and Phonetic System Applied to the Arabic Language, Publisher, Deanship of Library Affairs, King Saud University, Riyadh, 1988.
49- Kamal Bishr: Phonetics, (d.i.), Dar Gharib for printing, publishing and distribution, Cairo, 2000.
50- Maher Mahdi Hilal: The timbre of words and their connotations in rhetorical and critical research among the Arabs, publications of the Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1980.
51- Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi: The Ocean Dictionary, vol. 3, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1995.
52- Majdi Wahba and Kamel Al-Muhandis: Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd Edition, Librairie du Liban, Beirut, 1984.

53- Muhammad Al-Mubarak: Philology and Characteristics of Arabic, a comparative analytical study of the Arabic word, 2nd Edition, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (d.t.).

54- Muhammad ibn Abi Bakr Abd al-Qadir al-Razi: Mukhtar al-Sahih, article (L.M.H.), D.I., Librairie du Liban, Beirut, d.t.
55- Muhammad bin Makram bin Manzoor al-Afriqi: Lisan al-Arab, vol. 12, Dar Sader, Beirut, (d.t.),
56- Muhammad Jawad Al-Nouri: Arabic Phonetics, 1st Edition, Al-Quds Open University Publications, Amman, 2007.
57- Muhammad Muhammad Yunus Ali: Introduction to Linguistics, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Mutahid, Beirut, 2004.
58- Mohamed Moncef El-Gamati: Voices and their Functions, Al-Fateh University Publications, Trials, 1986.
59- Muhyiddin Ramadan: In Arabic Phonetics, Al-Risala Al-Hadith Library, Amman, 1979.
60- Murad Abdel Latif: From sound to text, towards a systematic pattern for the study of poetic text, World of Books, Cairo, 1993.
61- Mustafa Harkat: Phonetics and Phonology, 1st Edition, Cultural House for Publishing, Cairo, 1998
62- Al-Mu'tamid bin Abbad (Diwan), investigated by Dr. Ahmed Ahmed Badawi, Dr. Hamid Abdul Majeed, Al-Amiri Press, Cairo, 1951.
63- Manaf Mahdi: Phonetics, 1st Edition, Seventh of April Publications, (d.t.).
64- Noman Bougherra: Linguistics, Current Trends and Issues, 1st Edition, World of Books, Jordan, 2009.
65- Noumane Bougherra: Contemporary Linguistic Schools, (d.i.), Library of Arts for Printing and Publishing, Algeria, 2004.
66- Abdul Rahman Ayoub: Voices of Language, Al-Kilani Press, Cairo, 1968.
67- Hiam Kreidieh: Dictionary of Linguistics in the West, 1st Edition, Lebanese University, Beirut, 2011.
68- Yahya bin Ali bin Ibrahim Al-Alawi: The model that includes the secrets of the bala'a and the sciences of the facts of miracles, part 1, reviewed by Muhammad Abdul Salam Shaheen, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1995.

B- Magazines:
1. Ahmed Mukhtar Omar: The Linguistic Term and Methodological Control, Alam Al-Fikr Magazine, Volume Twenty, Third Issue, Kuwait, 1989.
2. Jinan Muhammad Al-Mahdi: Sound and Suggestive Rhythm in the Context of the Qur'anic Text, Journal of the College of Education for Girls, Volume (21) 2010.
3. Souad Belabbas: Arabic Voices: A Descriptive Study in the Light of Modern Phonetics, Journal of Knowledge Bridges, Hassia Ben Bouali University Chlef, Algeria, Issue 8, 2016.
4. Atef Muhammad Abdullah: Phonetic patterns and their impact on the clarity of significance in the poetry of description according to Al-Buhturi, Journal of the College of Education for Educational Sciences and Humanities, University of Babylon, Issue 39, June 2018.
5. Abdel Hafeez Mustafa Abdel Hadi: Phonetic Formation and the Production of Significance in the Poetry of Al-Mu'tamid Ibn Abbad, Faculty of Arts Research Journal, Menoufia University, Volume 20, Issue 78, July 2009.
6. Abdul Rouf Kharboush: The Role of Discriminatory Features in Understanding the Qur'anic Text, Jordanian Journal of Islamic Studies - Al al-Bayt University, Deanship of Scientific Research, Volume 12, Issue 2, June 2016.
7. Magdy Hussein Ahmed Shehadat: The Theory of Phonemes: Origin and Development, Memory Magazine, Issue 7, published by the Laboratories of the Linguistic and Literary Heritage in the Southeast of Algeria, May 2016.
8. Yamina Mustafai: The Theory of the Phoneme in the Arabic and European Phonetic Lesson, Annals of Literature and Languages, Faculty of Literature and Languages, Mohamed Boudiaf University, Algeria, Volume 9, Volume 3, for the year 2021.